

جامعة ملحد خيضر بسكرة
كلية علوم الانسانية
قسم التاريخ



مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سندس بوخالفي ، و شيماء بوسلسماني
يوم: 24/06/2021

موقف صدام حسين من الشيعة و السنة في العراق نموذجاً (1968 - 2006)

لجنة المناقشة:

مشرفا	أ.مح ب محمد خيضر	كربوعة سالم
رئيس	أ.مح أ محمد خيضر	شلقو فتيحة
مناقش	أ.مح أ محمد خيضر	بن بوزيد لخضر

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

أشكر الله أولاً الذي وفقني لإنجاز هذا العمل فاللهم لك الحمد
و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك.
كما أعترف بالدين لكل الدين لهؤلاء الذين بصموا جل مراحل
و خطوات العمل و أخص بالذكر منهم :

أستاذي الكريم الدكتور المحترم سالم كربوعة مهندس هذا العمل فله جزيل الشكر و خالص
التقدير الذي لم ييخل علينا بالنصح و الإرشاد و صبره علينا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة.
كما أتقدم بخالص شكري لكل أساتذة التاريخ و قسم العلوم
الإنسانية الذين ساروا معنا في جميع المراحل الدراسية.
إلى كل هؤلاء و غيرهم من الذين لازلنا نحتفظ لهم بكل جميل، أتقدم لهم بعظيم الشكر و
الإمتنان. كما أتقدم بشكري لإبنتي عمي فريال لمساعدتها لي في إعداد المذكرة و لا أنسى
أيضا صديقتي خولة لها كامل إمتناني في تقديم يد المساعدة لنا.

الإهداء

بعد السجود لله على نعم الله التي لا تحصى، و على معرفته
الذي لا ينقضي أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الوالدين
الكريمين حفظهما الله و هما "بوخالفي عبد العالي" و
"حورية كرشوش" اللذان غرسا في النفس العزيمة و العمل
و الإيمان و إلى من شاركوني رحم أمي : وسيم، كنزة،
إسلام، طلال، مروة، إكرام حفظهم الله لي و إلى روح جدي
و جدتي العزيزين تغمدهما الله برحمته الواسعة (الحاج
يوسف كرشوش) و (فاطمة الزهراء بوخالفي) و إلى جميع
أساتذة قسم التاريخ بالجامعة و إلى جميع المجاهدين و
الشهداء الأبرار رحمة الله عليهم و إلى زميلتي التي كان
لي الشرف أن أنجز معهما هذا العمل، و إلى كل زملائي
الطلبة في قسم التاريخ

مقدمة

تعتبر المنطقة العربية عموماً والعراق خصوصاً بتميزها بمراحل تاريخية مختلفة، فشهدت بعض الاضطرابات تفجرت عنها مشاكل اجتماعية وسياسية ، هذا كون الاختلاف امر موجود ومتعارف عليه لدى الجميع وليس في مجال واحد وانما في مجالات عديدة ، ومنها الاختلاف العقائدي الديني فهو سنة كونية وظاهرة لها ما يبررها ، وهذا الاختلاف قد يكون داخل الدولة مولداً مشكلة المذاهب الدينية والتي ينتج عنها صراعات بين المذاهب فيما بينها وحتى مع السلطات الحاكمة داخل الدولة نتيجة سياسة الرفض وعدم الامتثال لأوامر السلطة الحاكمة .

من هذه المذاهب الدينية نجد المذهب الشيعي والمذهب السني التي شكلت بعض المشاكل مثلها مثل باقي المذاهب الدينية الأخرى، وعلى وجه الخصوص في العراق ، حيث تعتبر هذه الأخيرة ذات غالبية مسلمة ورسمياً يشكل المسلمون تسعة وتسعون بالمئة من السكان وينقسم معظم المسلمون في العراق الى طائفتين رئيسيتين هما الشيعة الاثني عشر واهل السنة والجماعة ، بلغت نسبة الشيعة في العراق اثنان وخمسون بالمئة من سكان العراق بينما نسبة المسلمون السنة اثنان واربعون بالمئة من السكان.

فمن الذين حكموا العراق الرئيس صدام حسين، وهو خامس الرؤساء في العهد الجمهوري ، هو رابع رئيس لجمهورية العراق والأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية في الفترة ما بين 1979م حتى افريل عام 2003م، هذا الرجل الذي ولد في ظروف اجتماعية صعبة كانت له دافعا قويا الى الولوج في عالم السياسة ثم الوصول الى رئاسة البلاد الذي خاض مع بلده عدة حروب كحرب الخليج الأولى والغزو العراقي للكويت وحرب الخليج الثانية وحرب العراق .

ويعتبر الحديث عن سياسة الرئيس صدام حسين وموقفه من المذهبين الشيعي والسني في العراق ما بين الفترة الممتدة من 1986 الى غاية 2003 الذي هو موضوع بحثنا يعد امراً هاماً لمعرفة الحقيقة حول اهم الاحداث والتطورات التي مرت بها

العراق، وذلك في ظل نظام الرئيس العراقي صدام حسين وخاصة ان البلاد خاضت خلالها العديد من الحروب منها حرب التي جرت بين العراق وايران 1979-1980، وكذلك الغزو الأمريكي للعراق 2003، سعت الحكومة العراقية وكل من الطرفين المذهب الشيعي والمذهب السني الى كل الطرق من اجل تحقيق اهدافها وعمل كل طرف على اضعاف الطرف الاخر ، فقامت عدة مشاكل داخلية وانتفاضات شهدتها نظام الحكم العراقي بين المذاهبين الشيعي والسني ورفضهما لنظام الحكم العراقي التابع لصدام حسين حزب البعث الاشتراكي .

تكمن أهمية الموضوع في تقديم دراسة حول شخصية صدام حسين وإبراز الجوانب الهامة من حياته وذلك من خلال التعرف على حياته الاجتماعية من ظروف صعبة مرت به وحياته العلمية التعليمية وجانب من حياته السياسية وسياساته في حكمه للعراق التي انتهجها ضد الشيعة والسنة ، ومعرفة الحقائق والأوضاع التي تخص السنة والشيعة في عهد الرئيس صدام حسين ، في العراق .

ومن اهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تكمن في الأسباب الذاتية

والأسباب الموضوعية :

الأسباب الذاتية :

ميولنا الشخصية لدراسة شخصية صدام حسين.

التعرف على المذاهب الدينية المتواجدة في العراق الشيعو والسنة على وجه

الخصوص .

الاهتمام بقضايا الوطن العربي المعاصر والعراق بشكل خاص .

الأسباب الموضوعية :

إزالة الغموض ومحاولة كشف الحقائق المترتبة حول شخصية صدام حسين

وعن موضوع رد فعله حول كل من المذاهبين الشيعي والسني وذلك في العراق.

تسليط الضوء على المذهب الشيعي الاثني عشر والسنة اهل الجماعة من

الفترة الممتدة من 1968 الى غاية 2003 في العراق .

يغطي موضوعنا القائم حول موقف صدام حسين من المذاهب الدينية في العراق جدلا واسعا داخليا وخارجيا ولدراسة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية: فيما تمثل موقف صدام حسين من المذاهب الدينية في العراق؟ الشيعة والسنة نموذجاً؟ وللإجابة عنه تدرج تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية حاولنا جاهدين الإجابة عنها أهمها:

- كيف كانت شخصية صدام حسين؟

- ماهو موقف صدام حسين من الشيعة في العراق؟

- ماهو دور صدام حسين من السنة في العراق؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تضمنت دراستنا للموضوع ، مقدمة حول الموضوع مراد دراسته وثلاث فصول وخاتمة لقد اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع والأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع بالإضافة الى اهم الأسئلة التي تمحورت حولها الإشكالية ويلي ذلك شرح المنهج المعتمد واهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في عملية انجاز عملنا هدا ن كما قمنا بتوضيح أهمية المصادر والمراجع التي ساعدتنا كثيرا في اعداد عملنا هذا .

لقد تناولنا في الفصل الأول الذي يحمل عنوان " ترجمة لشخصية صدام حسين " الذي تركز البحث فيه عن على ثلاثة نقاط ، أولها التعرف عن حياته الاجتماعية ، وثانيها تمثل في معرفة حياته العلمية والتعليمية ، وثالثها كانت تتضمن كيف كانت حياته السياسية قائمة في العراق وكيف تم القبض عليه واعدامه .

وتعرضنا في الفصل الثاني الذي جاء معنون ب " موقف صدام حسين من الشيعة فالعراق 1968-2003" وهو الأخير قمنا بتقسيمه أيضا الى ثلاث نقاط ، كانت الأولى تتمحور حول أصول الشيعة سواء تعريفها من الناحية اللغوية والاصطلاحية أيضا ، والنقطة الثانية تتمحور حول عقائد الشيعة ، وثالثها حول موقف صدام حسين من الشيعة في العراق في الفترة الممتدة من " 1968- 2003 " وكيف كانت سياسته المنتهجة من طرف الرئيس العراقي صدام حسين .

وختمنا عملنا هذا بالفصل الثالث والأخير الذي جاء موسوما بـ " موقف صدام حسين من السنة في العراق " ، والذي هو الأخير يحمل معه ثلاثة نقاط ، أولها كانت تحت عنوان أصول السنة ، تناولنا فيه شرح مصطلح السنة من الناحية اللغوية والاصطلاحية أيضا ، اما في خصوص النقطة الثانية كانت نتحدث حول عقائد السنة ، والنقطة الثالثة والأخيرة اخذت عنوان موقف صدام حسين من السنة في العراق ، بعض الاستنتاجات التي اجتهدنا فيها لتقديم عملنا ، والاعمال التي قام بها صدام اتجاه السنة واعماله في العراق .

وتضمنت أخيرا خاتمة التي فيها اهم النتائج المتوصلة اليها والتي كانت على

شكل نقاط

اما المنهج المعتمد في الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية التي تتبعنا فيها المراحل التاريخية للشعب العراقي (الشيوعي والسني)، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي قمنا فيه بدراسة شخصية صدام حسين من الجوانب الاجتماعية والعلمية وكذلك السياسية .

وقد اعتمدنا في موضوعنا على دراسات سابقة لها علاقة او جزء منه نذكر منها : "صدام حسين وسياسته اتجاه الاكراد" لصاحبها "سمية جمني"، هي مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ المعاصر بجامعة محمد خيضر بسكرة ، التي ساعدتني في دراسة شخصية صدام حسين ن وكذلك من بين الدراسات السابقة التي ساعدتنا أيضا منها : صدام حسين وحرب الخليج (1980-1990) التي كانت صاحبها سارة لكحالي وعبد الحميد لعشاش، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر جامعة محمد بوضياف المسيلة .

ومن بين الكتب المعتمد عليها بكثرة كتاب : صدام حسين رحلة النهاية ام

الخلود لصاحبه ، محمود عبده الذي ساعدني كثيرا من خلال حياة صدام حسين

الاجتماعية والعلمية والسياسة أيضا ، وكتاب "تاريخ العراق السياسي" لصاحبه سهيل طقوش ، اعتمدت عليه في فصلين الموقف مع الشيعة والسنة .

وأيضاً مقال بعنوان : " قضاة عراقيون يستجوبون مساعدي صدام " لصاحبه سمير يعقوب ، كانت الاستعادة تكمن في موقف صدام من الشيعة .

أما بالنسبة للمصادر والمراجع المتبعة في دراسة هذا الموضوع فصلها كالتالي :

القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة اللذان ساعدنا في إعطاء ادلة عن أصول الشيعة والسنة وعقائدهما .

بالإضافة لاهم المصادر التي ساعدتنا نجد كتاب " الديمقراطية الشيوعيون والجبهة الوطنية " لصاحبه امير إسكندر ، افادنا في حياته السياسية ، وكذلك كتاب علاء بشير " كنت طبيبا لصدام " .

وقد ركزنا اهتمامنا أيضا وساعدتنا على دراسة موضوعنا اكبر المعاجم العربية وهو معجم " لسان العرب " لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي ، وكذلك " تاج العروس " لمحمد مرتضى الحسين الزبيدي، (1205هـ - 1970م)، " المعجم الوسيط " لابراهيم انس واخرون ، و"الموسوعة السياسية " لعبد الوهاب الكيالي وكذلك " الموسوعة التاريخية الجغرافية " لصاحبها مسعود الخوند.

وكباقي الدراسات الأخرى واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها : قلة المعلومات المتوفرة في المصادر المتخصصة حول موضوع دراستنا حيث جاءت المعلومات قليلة وبين السطور ومبعثرة ويصعب بالتالي العثور عليها فوجدنا صعوبة في العثور عليها ، كما كانت هناك نوع من الصعوبة في إيجاد ما نبحث عنه مما الزمنا البحث عن مصطلح صدام والسنة والشيعة وسياسته المنتهجة أينما ورد في في المصادر والمراجع عادى حد سواء كانت هناك بعض الإشارات الصغيرة هذا ما اجهدنا ونحن نبحث بين ثنايا صفحات المصادر والمراجع ملتزمين بالفترة الزمنية

المحددة لدراسة موضوعنا، قلة المصادر والمراجع المتطرفة لنفس موضوعنا ، وكذلك تزامن فترة تربص الميدان مع اعداد موضوع بحثنا مما أدى الى ضيق الوقت ومحاولة اكماله في الفترة المحددة لنا .

الفصل الأول : ترجمة لشخصية صدام حسين .

أولا : حياته الإجتماعية .

ثانيا : حياته العلمية .

ثالثا : حياته السياسية (القبض عليه و إعدامه) .

اولا: حياته الإجتماعية : مولده و نشأته :

يوم 28 أفريل ولد الرئيس صدام حسين، وذلك في بيت خاله طلقاح بقرية العوجية¹ من أم تدعى طلفاح²، مات أبو حسين صدام المدعو أبو حسين المجيد ذلك قبل ولادته بستة أشهر و أطلقت عليه أمه (صبحة طلفاح)³ اسم صدام، فقد كانت عائلته تمتهن الرعي و الزراعة و تعيش فقرا مدقعا، حيث نجد أن الرئيس الراحل صدام حسين قد خرج من حياة جد قاسية و مزرية و فقر مدقع، حيث كان يقطن هو و عائلته في كوخ صغير في قرية العوجة و التي كانت تمتاز برياح صيفية حيث كان كوخهم الصغير المبني من الطين لا يتحمل حرارة الصيف و لا الرياح القوية التي تعصف بقوة عليه. كانت في احدى ضواحي تكريت حوالي 180 كيلومتر الى الشمال الغربي من بغداد، كان منزله مكون من غرفة واحدة. لم يشهد والد صدام ولادة ابنه، فامتنت العائلة الصغيرة لصدام حسين مهنة الزراعة و الري في ظل الظروف التي كانت تعيشها العراق من اضطرابات سياسية، و كذا اضطرابات في نظام الحكم الملكي، و إبان الحرب العالمية الثانية. بعد ولادته كانت زوجته قد تزوجت من زوجها الثاني ابراهيم حسن، وانجبت له إخوته (ورزان، وطبان وسعاوي)، فقد تربي صدام على يد والدته في السنوات الأولى كان صدام منذ طفولته من ظلم زوج أمه كثيرا فقد كان يعمل راعي غنم و لا يتوقف في الرعي و التجوال في شوارع و أزقة قريته و باع حتى البطيخ و ذلك لفقرهم الشديد الذي كان يعاني منه ليُعيّل أسرته و يحضر قوت يومهم عاش حياة قاسية و مرة⁴.

إن صدام حسين ينحدر من عشيرة البيجات، و هي تعتبر فرع قبيلة البوناصر، المعروفة بالقوة و العنف داخل و حول مدينة تكريت⁵ الصعبة المزاج، العسيرة و الغريبة

¹العوجا : بلدة العوجة هي إحدى بلدات محافظة أريحا، وتقع وسط أريحا، و على بعد 9,8 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز البلدة و مركز مدينة أريحا)، شمال مدينة أريحا يحدها من الشرق نهر الأردن و من الشمال قرية فصايل، و من الغرب أرض قريتي كفرمالك و ديرجرجير (محافظة رام الله) و من الجنوب بلدة النويمة. تقع بلدة العرجا على ارتفاع 242 متر تحت سطح البحر، و يبلغ معدل السنوي للأمطار فيها حوالي 166 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 23 درجة مئوية و يبلغ معدل الرطوبة النية حوالي % 48 انظر إلى: (د،ك)، دليل بلدة العوجا، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس أريح، 2012، ص04).

²أمير اسكندر صدام حسين مناضلا و مفكر و إنسانا، الطاسيلي للنشر، الجزائر. 1991، ص17.

³ انظر إلى الملحق رقم 01، ص 57، (صورة تمثل صدام و والدته في الصغر).

⁴ خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث ، المنير للنشر، الخرطوم، 2009، ص، ص، 41، 42.

⁵محافظة تكريت : يعتبر قضاء محافظة تكريت من أهم المدن العراقية و أكثرها عراقية في التاريخ، وتتبع لها محافظة صلاح الدّين، و قد تم ذكرها في نصوص قديمة على ألواح طينية تعود للملك الأشوري (توكلي شورت) ترجع لعام ثمانمئة و أربع و

في طباعها و أهلها، الواقعة على نهري الدجلة و الفرات¹، حيث مدينة تكريب لم تعد تعتمد على الزراعة و التجارة فقط وهذا في ظل الوقت الذي وُلد و تربى فيه صدام حسين حيث شهدت توجهه و انتقال معظم شبابها من أجل الحصول على وظائف الحكومية و خاصة فيما يتعلق بالجيش، فقد كان أهل العراق القليل منهم فقط من يتوجه للعمل في الجيش، فقد كان معظم أبناء الشعب العراقي يتوجهون نحو الزراعة و الرّي، فمثل أهل قرية التكريت يجدون أن القوة تكمن في الجيش و الذهاب هو طريقهم نحو القوة، كما تجد أن خال صدام حسين خير الله طلفاح كان يوضع في السجن في حين كان عمر صدام أربع سنوات فقد كان لا يتوانى أبداً في السؤال حول خاله خير الله طلفاح بحيث يسأل والدته باستمرار و هي ترد عنه قائلة "إنه في السجن يا ولدي"، كما تقلد أقرباؤه الآخرون مناصب في الجيش، فيقول صدام أنه ينحدر من عائلة جد فقيرة و لم يكونوا من الأسر الغنية أو ذات القوة و النفوذ في الأربعينات، حيث وُصفت حياته الإجتماعية بالبائسة السيئة وذلك جراء الأوضاع المزرية التي كان يعيشونها، و أنه لم يولد شيوعاً بل قومياً حيث يقول : (لم أحس بعين إجتماعي أو تفرقة، حتى بالنسبة لي أنا ابن مزارع فقير²) .

لقد كانت حياة صدام حسين مأساوية في حالة جد مزرية و عاش في فقر مُدقع، فقد ترعرع منذ الصغر في بيت جد كارثي مبني من الطوب و البوص، تحت سقف بيت هاوي، لا يحميهم لا من حر الصيف و لا من برد الشتاء القارص، كان همهم مرقداً و مشرباً، و كانت تتم التدفئة في الشتاء بروت البقر الجاف³.

ثمانين ميلادي. تم اكتشافها في التنقيبات التي جرت في آشور، شكلت هذه المدينة قلعة متينة، إحدى بها البابليون من من الجيش الأشوري، وقد سكنتها من القبائل كل من قبيلتي وباد العربيتين وفي القرن السادس الميلادي تم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب علي يد القائد عبد الله بن مالك بن المعتم العباسي كما تعرضت لغزو تيمور لكن القائد المغوي دمر معاهي و كثيراً من للمون للعراقية انضر إلى (غابة الحلايقة، محافظة تكريّة العراقية، آخر تحديث.

¹ الدجلة و الفرات : تعرف ميزوبوتاميا تاريخياً بأنها الحوض المشترك لنهري الدجلة و الفرات أما جغرافياً فحدوده الطبيعية هي جبال لبنان و فلسطين الساحلية غرباً و تفصلها عنه الصحراء السورية، ينبع نهر الفرات من جبل طوروس ويدخل سهل ميزوبوتاميا في برايس على الحدود السورية التركية، بينما نهر الدجلة من الغرب الشرقي لهذه الجبال ويدخل إلى حوضه في العراق في قيتنابور، ويصب فيه عدد من الروافد من الجانب الأيسر بعد أن تنبع من الجزء الشرقي لنفس الجبال بالإضافة إل جبال زكوس انظر إلى (اليزابيث روزماري أليسون، ميزوبوتاميا و نهري دجلة و الفرات في التاريخ، تحقيق: نصرت آدموا ص1).

² اندورو كوكيورن، باتريك كوكيورن، صدام الخارج من تحت الرماد ولادة صرام حسين من جديد، تر: علي عباس، مكتبة مريوسي، القاهرة، 2000، ص128-130.

³ ساندرا مكي ملفات سرية للحكام العرب، عرض : عادل عبد الصبور، دار العالمية للكتب و النشر، القاهرة، (د،ت)، ص 169.

ينتمي صدام حسين إلى أسرة من أعرق الأسر، في تاريخ العرب الديني الإسلامي، و هذه الأسرة هي أسرة العلويين و تاجها الإمام "علي ابن أبي طالب" و ذلك راجع إلى أن صدام حسين لما كان في أحد الملتقيات و الذي صادف يوم 08 أوت 1979، قائلا: " نحن أحفاد علي"، وهو الذي قالها بنفسه في إحدى خطاباته الشهيرة، و ذلك حينما أصبح القائد الأول للمسيرة الثورية في وطنه¹.

شهدت العراق ظروف متعددة قبيل مولد صدام حسين، فعندما إنتهى الحكم العثماني آنذاك في العراق، ذلك تزامنا مع نهاية الحرب العالمية الأولى، و على موجب إتفاقية سايكس بيكو² 1916 و هو الإعلان لدخول العراق تحت مسمى الإنتداب البريطاني، و ذلك يرجع إلى الموقع الهام جدا للعراق و شبكة المواصلات السرية و الجوية بين الشرق و الغرب، و كان لظهور البترول في ذلك الوقت أهمية بالغة جدا و أهمية إستراتيجية كمادة أولى، حيث كان رد فعل بارز للعراق على إتفاقية سايكس بيكو ثار الشعب العراقي سنة 1920 و ترتب عنه تشكيل حكومة عراقية³.

كانت الفترة الممتدة من 1933 إلى 1939، تحت حكم غازي ابن الملك فيصل فلقد تولى غازي الحكم و ذلك بعد وفاة والده الملك فيصل قام في فترة حكمه بفرض التجنيد الإجباري، كما قام بتوقيع إتفاقيات مع أطراف خارجية منها إتفاقية اليمن و أخرى مع المملكة العربية السعودية حيث أنه اهتم كثيرا بالجانب الخاص بالجيش العراقي⁴. و مع ازدياد عائدات النفط في السبعينات، فإن النظام بقلوب الشيعة و المجتمع العراقي و استحوذ على عقولهم مُحققا توافقا من خلال الإستفادة من الأموال الطائلة التي يملكها و يصف توبي دودج كيف زاد ذلك إلى حد كبير من تأثير الحكومة العراقية في

¹ أمير اسكندر، المصدر السابق، ص 03.

² إتفاقية سايكس بيكو : و هي إتفاقية بين بريطانيا و فرنسا التي أدت هذه الإتفاقية إلى تقسيم الهلال الخصب ، قد حصلت فرنسا على الجزء الغربي، و بريطانيا على أجزاء مختلفة من المنطقة نفسها، و ثم إخضاعها للإنتداب الفرنسي و البريطاني و لعل فكرة التقسيم لا تزال حاضرة، تقدم الكتليات العربية على أن هذه ال إتفاقية خيانة و غدر للعرب و ثورتهم تم الإعلان عنها في شهر حزيران يونيو 1916 لأن إتفاقية سايكس بيكو ارتبطت بالحرب و غنائمها في مناخ القوى الإستعمارية تخيرنا في مقاربتنا أن نسلط الأضواء على المؤثرين و الرجال الذين أمسكو بزمام القرار و التخطيط ثم التنفيذ في مشروع التقسيم الذي تطلب أركانه الأساسية أكثر من عقد عاشت فيه منطقة الشرق الأوسط و خاصة سوريا الكبرى و العراق و الحجاز و الخليج، انظر إلى : (عبد الواحد المكني، إتفاقية سايكس بيكو، مايو 1916، ندوة أسطور ، العدد 06).

³ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتاريينت للطباعة، باب اللوق، 1996، ص 42.

⁴ إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ، الرياض 1995، ص 193-

المجتمع و أن التغيير في اقتصاد العراق السياسي في السبعينات و بالتالي منح سلطة واسعة لا سابق لها لأولئك الذين تحكموا بالدولة، فسرعان ما وضعت الثورة الإيرانية¹ في عام 1979 و الحرب بين إيران كدالك العراق بين العامين 1980 و 1988 صمود القومية العراقية، و بينما وصف ببروز الشيعة كقوة سياسية ألفتها المئات حول محمد ياقر الصدر على أعقاب الثورة الإيرانية².

لقد كان الخجل من أصوله المتواضعة هو القوة الدفاعية لطموحه، كما أن إحساسه بعدم الأمان الذي تولد نتيجة طفولته الغير مستقرة جعلته لا يثق بأحد، فقد كان يزامن أطفالا في الخامسة من أعمارهم مما كان يسبب له حرجا و كلما تنم بالسخرية، لذلك كان يدخل في مشجارات مع البعض منهم حيث يقول البعض بأن صدام حسين كان يتصف بالشجاعة و الجرأة و كان يداعب البعض من أساتذته ببعض الممارسات الطريفة، يروي أحد زملائه أنه كان سيطرده من المدرسة من قبل الناظر³.

توفيت والدته عام 1912 ، و لقد بنى لها مقبرة فاخرة اطلق عليها اسم "ام المجاهدين"، فلقد عاش صدام حسين مع امه و إخوته لأمه في غرفة واحدة ذات أرضية طينية بقرية العوجة، لقد كانت غير مزودة بالإحتياجات الأولية كالمياه الجارية و الكهرباء و قد حكى صدام حسين لأمير إسكندر و هو الذي كتب سيرته الذاتية قائلا: " لم أشعر أنني طفل أبدا، كنت أميل للإنقباض و غالبا ما أتجنب الآخرين " و لكنه وصف تلك الظروف بأنها منحتة الصبر و التحمل و الإعتماد على الذات⁴.

بعد وفاة أباه و ذلك قبل ولادته بخمسة أشهر و فقدان أمه السيدة صالحة طلفاح ابنها و هو في الثانية عشر من عمره حاولت الإجهاض مرتين لكن لم يأبى الله إلا أن ولد

¹ الثورة الإيرانية: وقعت من 1907 إلى 1911 محاولة لإقامة نظام ملكي برلماني ليبرالي على النمط الغربي إلا أنها أدت إلى قيام الدكتاتورية البهلونية الأولى 1925 وسعت الحركة الوطنية في عهد مصدق في أوائل الخمسينيات إلى تأمين إستقلال إيران الثورة الحقية قامت 19..-19..، انظر إلى: (سهير ذبيح، قصة الثورة الإيرانية" سرد محايد ليوميات الثورة الإيرانية"، ترجمة : عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 2004، ص11).

² رانج علاء الدين : الطائفية و الحكومة و مستقبل العراق، دراسة تحليلية صادرة عن مركز برو كنجر الدوحة رقم 24 : أكتوبر 2018 مركز بروكنجر الدوحة ، قطر، 2018، ص08.

³ محمد حسين يزي، صدام حسين الحقيقة المغيبة، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت لبنان، (د س)، القاهرة، ص، ص، 29، 31.

⁴ محمود عبده، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، (د،د)، (د،ط)، دار الكتاب العربي، دمشق ، القاهرة، (و،ت) ص، ص، 12، 11.

صدام فتدفع أمه به إلى خاله خير الله طلفاح¹ كان ظابطا في الجيش في تكريت و كان من القوميين العرب سجن لمدة خمس سنوات بسبب تأييده للثورة ضد البريطانيين و زرع خاله في ابن اخته الكراهية للملكية و أعوانها، كان له ثلاث أخوة من أمه التي كانت قد تزوجت من عمه ابراهيم الذي أساء له كثير².

فالسؤال الحساس حول شرعية صدام يمكن الإجابة عليه بالحقيقة البسيطة التي تقول بان له أختا صغرى اسمها سهام التي تحاشت أن تسلط عليها الأضواء في العراق ولدت بعد صدام بستينين وقد تزوجت من أحد القضاة في المنطقة ثم رزقت بطفلين و برزت مرة واحدة في العراق في أقسى الفترات في الحرب العراقية الإيرانية³.

ثانيا : الحياة العلمية لصدام حسين :

لقد كانت تجربة صدام حسين ممتعة فقد كان يزامل أطفالا في الخامسة من أعمارهم مما كان يسبب له حرجا و كلمات بالسخرية⁴، حيث كان يتلقى التشجيع بصفة خاصة من خاله عدنان الذي كان يكبره بثلاث سنوات للإستمرار في التحصيل العلمي، كانت الصور التي التقطت له في تلك الفترة تظهر صبيا عبوسا، لم يكن من الطلبة المتفوقين، رغم أنه يتمتع بذاكرة ممتازة و قدرة تصويرية على تذكر التفاصيل، أكمل دراسته الإبتدائية سنة 1990 في تكريت، و انتقل مع عدنان خبر الله إلى بغداد حيث التحق بمدرسة الكرخ الثانوية⁵، رغم كل الظروف التي عاشها صدام حسين و انتمائه لعائلة فلاحية قد كانت معظم قد كانت معظم الأسر الفلاحية تعلم أبنائها أصول الفلاحة،

¹ خير الله طلفاح : ولد خير الله طلفاح مسط في قرية العوجة في تكريت عام 1913 و تخرج من المدرسة الريفية و أصبح معلما عام 1934 ثم تحول إلى الكلية العسكرية و تخرج منها 1939 ظابطا في صنف الخيالة، أتهم في حركة رشيد عالي 1941 سجن لمدة خمس سنوات و طرد من الجيش و بعد إنقلاب 14 تموز 1958 عين بوظيفة إلا لأشهر قليلة انظر إلى : (جلال جرمكا، الكاردينيا، مجلة ثقافية عامة، الحياة. حكايات الحاج خير الله طلفاح (د، ع)، الأربعاء 28 كانون 1 ديسمبر 2016 ، 45 : 20).

² رامي محمد فؤاد، صدام حسين الدكتاتور البطل، سلسلة الرامي الثقافية، العدد الرابع، الإسماعيلية، 2007، ص 04.

³ كون كوغلن، صدام "الحياة السرية"، ترجمة: مسلم الطعان، مكتبة الرمعي أحمد، منشورات الجمل، 1905 – 2002، ص 27.

⁴ مجدي كامل، وراء كل دكتاتور طفولة بانسة ، بدايات ظالمة و نهايات مأساوية، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ص 85.

⁵ محمد حسين يزي، مرجع سابق، ص، ص، 30، 29.

كما أن في تلك الفترة التي عاشها صدام حسين لم تكن في القرى و الأرياف إلا أنه ذهب ليتلقى التعليم و إكمال حياته التعليمية¹.

و كنتيجة لعيش صدام حسين مع خاله في بغداد، فقد تعلم الكثير من رفقاء خاله من العسكريين، ثم اندمج صدام فيما بعد في النشاط السياسي، حيث التحق بحزب البعث² المعارض آنذاك و قد تلقى الصبي عن خاله أيضا كراهية عميقة للملكية التي كانت تحكم العراق في ذلك الحين، و من يدعمهم من الأجانب من كتب عندما أصبح رئيسا : " يجب تعلم أطفالنا الحذر من كل ما هو أجنبي و عدم البوح بأي سر من أسرار الدولة و الحزب للأجانب، لأن الأجانب هم عيون بلادهم³ "، فبعد إن إلتحق صدام حسين بأكاديمية بغداد العسكرية و كان يبلغ في ذلك الوقت التاسعة عشر "19" من عمره و خلال فترة قصيرة إستطاع أن يكون من أبرز قادة حزب البعث، بحيث شارك مع أعضاء الحزب في الإنقلاب على الرئيس عبد الكريم قاسم، أقر هولاء أن السلطة لم تستطع أن توفر الأمن و الإستقرار للبلاد، و بين صدور قرار الحكم و الإعدام لمجموعة محددة من الضباط كان من بينهم ضابط من حزب البعث، فقرر الحزب تدبير مؤامرة للقضاء على الرئيس عبد الكريم، و فشلت تلك المحاولة بعد إطلاق النار على موكب الرئيس عبد الكريم، و قد أصيب صدام في ساقه بطلق ناري⁴.

لقد كان على صدام حسين التغلب على الكثير من العقبات للإلتحاق بالمدرسة، فلم يكن من الطلبة المتفوقين رغم تمتعه بذاكرة ممتازة على تذكر التفاصيل، و يقول سعيد أبو الريش أحد المدافعين عنه أن صدام كان طفلا نجيبا و ذكيا و أظهر قدرة على التعلم

¹ أمير اسكندر، مصدر سابق، ص 43.

² حزب البعث : بدأت فكرة القومية العربية على يد النصارى العرب كما بدأت فكرة القومية الطورانية في تركيا على يد اليهود الدونمة و عناصر الماسون و كانت القومية العربية متمثلة في بداياتها في حركات سرية اعتمدت على المدارس التبشيرية و نشرت بالجمعيات الأدبية و النشاطات الصحفية و التأليفية فهو حزب قومي علماني يقوم على ثلاث مبادئ هي الوحدة و الحرية و الإشتراكية يدعو إلى الإنقلاب الشامل في المفاهيم و الأفكار و العقائد و القيم لصهرها و تحويلها إلى التوجه الإشتراكي، انظر إلى : (سعيد بن ناصر الغامدي، حزب البعث تاريخه و عقائده، المكتبة الإلكترونية، شبكة المعالي الإعلامية، جدة السعودية Ma3alibook@yahoo.com ص،ص، 10، 04).

³ محمود عبده، مرجع سابق، ص 42.

⁴ خليل دليمي، مرجع سابق، ص 43.

بسرعة فلم ينجح في إختبار القبول الخاص بأكاديمية بغداد العسكرية ، الذي كان تواقفا للإلتحاق بها¹.

عندما وصل صدام حسين لسن العاشرة، إنتقل إلى العاصمة بغداد، حيث عاش مع خاله، فإلتحق صدام بالثانوية الوطنية التي تتواجد ببغداد، و في سن العشرين من عمره و ذلك في عام 1975 إشتراك في حزب البعث القومي العربي و الذي كان فيه خاله خير الدين طلفاح داعما له².

بعد إشراكه بحزب البعث العربي تعززت مكانته فيه إلى حد كبير، و بعد إصابته بطلق ناري في قدمه إثر محاولة إغتيال فاشلة لعبد الكريم قاسم في شارع الرشيد عام 1959، حيث لجأ إلى مصر و أكمل تعليمه الثانوي هناك، فإلتحق بمدرسة قصر النيل بحي الرقي (1959-1967) ثم سجل نفسه في معهد القانون، غير أن التطورات السياسية التي كانت حاصلة في العراق في ذلك الوقت قامت بقطع عليه المواصلة في الدراسة، فعاد إلى العراق بعد إنقلاب 1963 الذي أطاح بعبد الكريم قاسم، و ذلك بعد تسعة أشهر من تسلمهم السلطة، أبعث البعثيون عن السلطة³.

أثناء غياب خاله القسري كان صدام قد تخرج بجدارة كفتى قوي و صلب من الشوارع، و بسبب ولد زوجته كان أميا، و بالنسبة لمعظم الفتية الذين هم في مكانة صدام الإجتماعية فإن التعليم لم يكن يشكل أولوية بالنسبة لهم، و لم تكن هناك رغبة لدى صدام في محاكمة خاله و تقليده، لكان قد بقي مثلهم يعتنش على السرقة و البلطجة، كان الإنخراط في القوات المسلحة ربما هو الطريق الوحيد المتاح لمثل من هم في مكانة صدام لتحقيق واقعهم الإجتماعي⁴.

لقد إلتحق صدام حسين بالمدرسة في سن متأخرة، ربما في الثامنة أو العاشرة، حيث اشتهر بذاكرته القوية⁵.

¹ محمد حسين بزي، مرجع سابق، ص 30.

² عيسى جبران، مراجعة عبد الجليل مراد، أعظم الشخصيات في التاريخ - سياسة - علمية - إجتماعية - فلسفية - دينية، دار الأهلة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2008، ص 374.

³ حسن لطيق الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، مفاهيم أحداث، أحزاب، شخصيات، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د،س)، ص 342.

⁴ محمد حسين بزي، مرجع سابق، ص 28.

⁵ محمود عبده، مرجع سابق، ص 12.

ثالثاً: حياته السياسية : (القبض عليه و إعدامه):

بعد الإنقلاب الذي قام به حزب البعث في 17 جويلية 1968 تم تنصيب أحمد البكر¹ رئيساً للبلاد، و ذلك بعد وفاة عبد السلام عارف² فقام بخلافته أخاه عبد الرحمان عارف، و هذا الأخير الذي لم يكن يملك الخبرة الكافية و الكبيرة في تولي الشورى السياسية³.

تولى صدام حسين المهمة الحساسة الكبيرة لحكم حزب البعث و ذلك بعد إستغلال لعلاقته الطيبة بأحمد حسين بكر من أجل التحكم في الحزب، حيث قام صدام حسين بالتولي زمام في الأيام الأولى لتواليه المنصب حيث تولى مسؤولية كبيرة خاصة المتعلقة في شبكة الأمن القوية و الرهيبية لحزب البعث، فقد قام صدام حسين بإعدام سبعة عشر 17 شخصاً بتهمة التجسس، و ذلك في التاريخ المصادف للخامس (05) من جانفي 1969، و في فيفري 1969، قام بإيداع كافة أعضاء الحزب الشيوعي الخصم الرهيب القديم للبعث في السجن و من نفس السنة 1969 وفي شهر أكتوبر، عُذب و سُجن رئيس الوزراء السابق عبيد الرحمان البزاز، و ذلك التعذيب و السجن كان من أجهزة الأمن التابعة لصدام حسين جراء هذه الأوضاع إستمرت عملية الإغتيالات التي شهدتها هذه الفترة، فأطلق النار على جردات التكويتي هو رجل سياسي و رئيس الوزراء و وزير الدفاع السابق في الكويت⁴. أصبح صدام حسين رئيساً للعراق و ذلك في يوم 16 جويلية من عام 1978⁵.

¹ أحمد البكر : 1914-1980 هو سياسي و عسكري و رئيس الجمهورية العراقية من 17 أكتوبر 1968 إلى 1979 كان عضو القيادة العسكرية لحزب البعث ثم أصبح رئيساً للوزراء وافته المنية في 4 أكتوبر 1980. انظر إلى : (مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان: 1994 ، ص233).
² عبد الرحمان عارف : 1921-1966 : هو رجل عسكري و رجل دولة عراقي لعب دور رئيسياً في قيادة ثورة 14 جويلية 1958 ضد الحكم الملكي ، و كذلك عين نائباً لرئيس الوزراء بعد نجاح الثورة، ثم رئيساً للدولة و ذلك بعد ما حقق البعثيون إنقلابهم على عبد الكريم قاسم ، وافته المنية في 13 أبريل 1966 وذلك جراء حادث الطائرة الذي حدث أو بالأحرى وقع جنوب العراق انظر إلى : (عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت (د،س)، ص،ص836،834).

³ حسام الكاشف ، مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز لنشر، القاهرة 2012، ص 21.

⁴ ساندرنا مكى، نفس المرجع السابق (د.ت)، ص 172.

⁵ جاسم المطير، قراءة في كتاب السيد للكتاب، زهير الجزائري، 2007، الحوار الممدن، العدد 2049، الرابط <https://m.ahewar.org/s.aspaid> بتاريخ 21 أبريل 2021 ، على الساعة 16:02.

أعلن عن إكتشاف تنظيم داخلي يُعد لمحاولة إنقلابية ضد حكم صدام مدعومة من قبل السلطات السورية، و ذلك بعد إنتخاب صدام حسين رئيسا للبلاد، و أمينا عاما لحزب البعث العراقي و قائد مجلس الثورة من قبل السلطات السورية، وكذا خمسة أعضاء من القيادة القطرية لحزب البعث حكم عليهم بالإعدام جميعا مع 12 عضو من كوادر الحزب و قياداته، و خوفا من تأثير الثورة الإيرانية على نظامه، دخل في حرب حدودية مع إيران (1980-1988) و مباشرة بعد إنتهاء هذه الحرب سنة 1988 قام بمذبحة حلبجة، إحدى محافظات إقليم كردستان العراق التي راح ضحيتها عشرين ألف شخص، جراء إلقاء القنابل الكيماوية ، تم إحياء النزاع القديم على الأرض مع الكويت، إنتهى بغزو القوات العراقية لدولة الكويت يوم 12 أوت 1990 من أجل ضمها¹.

و من خلال مقاله طبيب الرئيس الراحل صدام حسين و ذلك من خلال مذكراته الشخصية ".... كان أول خاطر يخطر لي هو أنها محاولة إنقلاب، ولكنني رأيت بعد ذلك أن الطائرات الإيرانية، ففي اليوم السابق كان صدام حسين قد أمر السلاح الجوي من جهة، و الجنود بدباباتهم من جهة أخرى، أن يتوغلوا في الأراضي الإيرانية في الجهة الشمالية و الجنوبية في شرق البلاد التي يبلغ طولها خمسمائة كيلومتر...."، "و في شهر مارس 1975 أعلن في إجتماع الوزراء في منظمة الأوبك في الجزائر أن صدام حسين و الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي قد إتفق على تعديل الحدود لسير بمحاذاة أعرق نقطة في عرضه"².

بعد بطش عبد السلام عارف بالبعث عندما اكتشف محاولة بعض منهم لتدبير إنقلاب ضده و قد نجحت الأجهزة الأمنية في تدبير إبقاء القبض على صدام في 14 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1974 وسجن في زنزانة منفردة في مديرية الأمن ببغداد حيث تعرض للتعذيب و تقديرا من قادة حزب البعث في العراق و سوريا لصموده قررت القيادة عام 1977 إنتخابه أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث وهو لا يزال في سجنه، استطاع صدام بمساعدة بعض رفقائه للتدبير خطة للهروب من السجن أثناء خروجه لإحدى

¹ سارة لكحالي : عبد الحميد لعشاش، محمد الأحسين لكلل، صدام حسين و حرب الخليج (1980-1990)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف -المسيلة- كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، 1436-1435هـ / 2014-2015م ، ص،ص، 19،20.

² علاء بشير: "كنت طبيب لصدام"، دار الشروق في القاهرة، (دس)، ص،ص، 04،05.

جلسات المحاكمة، و نجحت هذه الخطة بالفعل وإستطاع الفرار في 23 يوليو 1977 خطط حزب البعث للإيستلاء على السلطة في العراق و الإطاحة بعبد الرحمان عارف الذي تولى الحكم خلف لأخيه عبد السلام¹.

و في سوريا بدأ الركابي يسأل عن مصير صدام، راح يتصل بالإستخبارات السورية إلى أن علم أن صدام وصل بعدما تخفى مع صديق له إسمه فاتك الصادق في منطقة العوجة ثم توجه إلى سورية، وفي تلك الأيام سترسم بداية قصة صدام حسين، يرجع جواد إلى ذاكرته و يقول: "ابتهج الركابي بوصول صدام سالما، قال لي: " أنا أريد أن أكرم الأخ صدام " ؛ فأجبت أنت لا تملك شيئا فكيف نكرمه!! الطريقة الوحيدة التي تستطيع تكريمه بها هي أن تقبله عضوا عاملا في حزب البعث، لعبت الصدفة دورها، كان فريق الإغتيال المؤلف من ستة أشخاص فاعتذر شخص اسمه ياسين السامرائي من عدم المشاركة، فاقترح الجهاز إشراك شاب حديث العلاقة بالحزب يبدو شجاعا و متحمسا و مستعدا، و هكذا إنظم صدام الذي أعتقد أنه كان مجرد نصير لفريق الإغتيال².

لعب الرئيس دورا في ترسيخ عبادة الفرد، ابتداء ذلك بخطوات محسوبة في السبعينات عندما كان بمنصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، فمثلا أورد ابراهيم الزبيدي في كتابه دولة الأذاعة هذه الحادثة " زارتا صدام حسين و اجتمع برؤساء أقسام الإذاعة و التلفزيون في الصالة الكبرى الواقعة فوق الكافتيريا كان يشغله أمران، الأول حمل الناس على اعتباره الرئيس القادم، ومعاملته بما يليق، و الثاني عكس ذلك تماما إغراء الناس بحبه و التعلق به كمنفذ و مخلص طيب القلب يعطف على الصغير قبل الكبير و يساعد الضعيف قبل القوي، بدأ الإجتماع يعرض مشاكل الإعلام و العقبات التي تحول دون انطلاق مسيرة إعلامية مزدهرة ناشطة³.

في فبراير شباط 1972 قام صدام حسين بزيارة الإتحاد السوفيتي على رأس وفد رسمي و حزبي كبير ثم تلتها زيارة الكسي كوسيفين رئيس وزراء الإتحاد السوفياتي

¹ رامي محمود فؤاد، مرجع سابق، ص05.

² غسان شريل، العراق من حرب إلى حرب "صدام مر من هنا"، نسخة مجمعة مما نشر في جريدة الحياة ضمن سلسلة بتذكر، 2010، ص33.

³ محمد مجيد، القسوة لدى صدام حسين " محاولة لتقديم تحليل شخصية صدام حسين من خلال عرض و توثيق أحداث في عهده"، (د،د)، (د،س)، ص،ص،13،12.

للعراق و جرى خلالها التوقيع على معاهدة المصادقة و التعاون بين العراق و الإتحاد السوفيتي في نيسان، أبريل 1972 و أثناء زيارته لقطر عقد كوسيفين إجتماعا مع أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ونص فيه ان الحزب الشيوعي كان يتابع باهتمام تطور العلاقة بين العراق والاتحاد السوفياتي ، وقد نشرت جريدة الثورة وجريدة الجديد نص ميثاق العمل الوطني وقواعد العمل في الجبهة وكان يتضمن بوضوح الاعتراف الصريح من جانب الحزب الشيوعي بأن حزب البعث العربي يحتل موقعا متميزا في قيادة الجبهة وفي هيئاتها وانه يقود السلطة السياسية في الدولة¹ .

لقد وقع صدام حسين مع شاه إيران إتفاقية الجزائر المشهورة عام 1975 وذلك اثناء انعقاد مؤتمر القمة المصدرة للنفط (أوبيك) وذلك بحضور رئيس الجزائر (هواري بومدين²) ولقد نصت هذه الإتفاقية على تحديد الحدود النهرية في شط العرب حسب خط الثالوك، ويتعهد الطرفان بإعادة الأمن والثقة على طول حدودها لقد وقع صدام حسين مع شاه إيران إتفاقية الجزائر المشهورة عام 1975 وذلك اثناء انعقاد مؤتمر القمة المصدرة للنفط (أوبيك) وذلك بحضور رئيس الجزائر (هواري بومدين) ولقد نصت هذه الإتفاقية على تحديد الحدود النهرية في شط العرب³ حسب خط الثالوك، ويتعهد الطرفان بإعادة الأمن والثقة على طول حدودها المشتركة و الالتزام بإجراء رقابة مشددة و فعالة على تلك الحدود، و الإتفاق على إعتبار هذه الترتيبات المشار إليها كعناصر لا تتجزأ كل شامل، و هكذا إتفق الطرفان أخيرا على إنهاء الثورة الكوردية و غدر الشاه بالكورد و قدمهم قرابين لمصالحه، و قرر بسرعة غير متوقعة قطع كل أشكال الدعم عن الثورة و

¹ أمير إسكندر: الديمقراطية الشيوعيون و الجبهة الوطنية "أحاديث مختارة للرفيق القائد صدام حسين " ، منشورات الطليعة، 1986، ص13.

² هواري بومدين : هو رئيس الجزائر ولد في 23 أوت 1932 في منطقة ريفية تقع بين قرية عين حساسنية و مدينة قالمة تعرف ببني عدي اسمه الحقيقي محمد بوخروبة المدعو محمد ناصر والده ابراهيم بوخروبة (1901-1967) من مواليد المنطقة نفسها و أمه تونسية، نشأ في أسرة فلاحية كما اكتشف عمق مأساة الجزائر في ظل إدارة إستعمارية، برز بومدين عام 1957 قائدا عسكريا محنكا على مستوى الولاية الخامسة، توفي في 27-12-1978 انظر إلى : (أحمد بن مرسلي، دراسة شخصية بومدين، معهد علوم الإعلام و الإتصال جامعة الجزائر، (د،س)، ص77).

³ شط العرب : هو نهر يتكون من إنتقاء نهري الدجلة و الفرات على بعد 375 كم جنوب بغداد، و ينحدر جنوبا إلى مصبه في الخليج بطول يقارب من 204 كم، و لكنه يعد تغيير مجرى نهر الفرات بعد أن كان يلتقي بدجلة عند مدينة القونية و أصبح داخلا في هور الحمار و منه تجري مياهه عن طريق جدول كرمة علي، لذا فالقسم الواقع بين القرنه و كرمة علي يعد جزءا من دجلة، انظر إلى (محمد هاشم حسين، شط العرب دراسة في الجغرافية التاريخية، مركز دراسات البصرة و الخليج العربي، جامعة البصرة، (د،س)، ص137.

خير الثوار بين خيارين إما الإلتجاء إلى إيران في أيام معدودة إما الإستفادة من العفو العام للحكومة العراقية و تسليم أنفسهم لها¹.

الحرب بين العراق و إيران من بين الحروب التي خاضها صدام حسين هو في الأصل صراع بين الفرس و العرب ثم تجدد هذا الصراع في القرن السادس عشر بين الإمبراطورية العثمانية و الإمبراطورية الفارسية² إذ كانت الحدود بين أراضيها غير واضحة المعالم لأنها كانت تخضع لكثير العوامل أهمها الولاء القبلي، في عام 1911 وقعت إتفاقية طهران بمبدأ حرية الملاحة في شط العرب و أصبحت الحدود تمر خلال منتصف المجرى المائي مع الإعتراف من الطرفين بمبدأ حرية الملاحة و في عام 1921 استقلت العراق و أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة و جدت إيران مطالبها في شط العرب إلى موانيها كما تم توقيع إتفاقيات للحدود.

في الوقت الذي كانت تحتفل فيه الثورة الإسلامية بزعامة الحسين بمرور عام على إنتصارها في 1989 قدم الرئيس العراقي صدام حسين للرأي العام العالمي في 8 فبراير 1980 مبادرته لإقامة حلف قومي عربي موحد و لم يكن التعاون السياسي و العسكري الذي اقترحه صدام حسين في هذه المبادرة و البلدان العربية ضد أي دولة (غير عربية) مقصودا به إسرائيل أو غيرها بل القوة الإسلامية الناهضة حديثا في إيران و قد رضخ العراق أثناء المظاهرات في إيران قبل إنتصار القوة الإسلامية لضغط الشاه بطرد آية الله خميني و كانت أنشطة في العراق لمساندة الثورة الإسلامية تتعارض مع المعاهدة التي وقعها مع صدام³.

تعود رغبة العراق في ضم الكويت إلى عهد الملك غازي، فقد كانت الأوضاع الداخلية و تطور الكويت في ظل الحماية البريطانية، إذ تغير تلك الفترة أساس النهضة الحديثة والإصلاح الإداري و السياسي و الإجتماعي في كافة المجالات، كما كان لحركة المجلس التشريعي إثارة كبيرة في إنكفاء الحس الوطني و إتجاه شعبي للحكم الديمقراطي و رفض الحكم الفردي، واجه بريطانيا خطر نمو الفردية العربية و الحس الوطني و زحف

¹ مشى أمير قادر، قضايا القوميات و أثرها على العلاقات الدولية (الفضية الكردية نموذجا)، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2003، ص173.

² عبد الحليم أبو غزالة، الحروب العراقية الإيرانية (1980-1988)، (د،د)، 1993-1994، ص،ص،59،58.

³ فاضل رسول، العراق- إيران.... أسباب و أبعاد النزاع النمساوي السياسية الدولية، 1992، ص،ص،65،64.

تيارها بقوة إلى الكويت و الجزيرة العربية، تأسس الإتحاد العربي في 14 فيفري 1958 و ضم دولتي العراق و الأردن و ذلك بعد محاولة نوري السعيد¹ إقناع بريطانيا و الكويت من أجل تنظيم الإتحاد العربي لكنه قتل².

جاءت دعوى عبد الكريم قاسم بأن العراق حقا تاريخا في الكويت و أن الكويت جزءا من العراق مشاريعه للدعوى التي أثارها الحاكم العراقي الحالي صدام حسين بعد حوالي ثلاثين سنة من الإبعاد الأول، فقد قام الرئيس الحالي صدام حسين بغزو الكويت أولا ثم قال بأن للعراق حقا تاريخيا في الكويت و بأن الكويت جزء من الأراضي العراقية لذلك لا يمكن أن تكون دولة ذات سيادة، و لكن حكام العراق اضطروا في 4 أكتوبر 1973 إلى الاعتراف بإستقلال الكويت تحت حكم آل صباح و سحبوا اعترافهم على انقسام الكويت كل من جامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة فلم يكن للعراق سيطرة على الكويت أي لم تكن الكويت جزءا من العراق³.

عرض صدام حسين على الملك (فهد) مشروع اتفاقية بعدم الإعتداء بين البلدين (السعودية و العراق) و بأن تحل كل القضايا بينهما بالحوار الأقوى الصادق، يوقعها الملك و الرئيس (صدام حسين) و وصل إلى حد أن سأله صراحة : هل توقيع مثل هذه المعاهدة ضروري؟) و رد الرئيس صدام حسين : (إن توقيع هذه المعاهدة و إن لم يكن ضروريا، فقد يكون ملائما لأن هناك أطرافا كثيرة تسعى بالدس و الوقيعة، و تحاول أن تصور العراق الخارج من الحرب مع إيران منتصرا على أنه يضمر نوايا عدائية لإخوانه و أشقائه) و قال الملك فهد إنه على إستعداد لتوقيع المعاهدة و إن كان يشعر أن العلاقات التي يربطها الدم أقوى من العلاقات التي توقع بالخير⁴.

¹ نوري السعيد : هو سياسي عراقي ترأس الوزراء 14 مرة من خلال فترة العهد الملكي شخصية من أكثر شخصيات زمانها إثارة للجدل منهم من يتهمه بالعدالة للأجنبي و منهم من يراه وطنيا كان يحمل شهادة هندسة طيران من جامعة كمبرج، تعرض إلى حادث سقوط طائرة قي بغداد كاد يؤدي بحياته و بعد أيام أصيب بالتهاب الزائدة الدودية، انظر إلى : (نوري باشا السعيد، عرض: ميسون الياياتي، (د،د)، (د،س)، ص،ص، 03،02.

² محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث و المعاصر، دار الكتاب الحديث، 2002م، ص،ص، 201-208.

³ رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر، (الأمة العربية الإسلامية) 14-199، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992، ص209.

⁴ محمد حسين هيكل، حرب الخليج (أوهام القوة و النصر)، مركز الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة، 1992، ص 251.

منحت الدولة العثمانية إمتياز سكة الحديد الأناضول إلى مجموعة شركات ألمانية و قد كانت هناك مشروعات و مقترحات لإعداد لها لمد الخطوط الحديدية في الأناضول، و من الساحل السوري إلى بغداد و الخليج العربي إلى بغداد و قد أنجز هذا الخط في 1892، و بعد ذلك بدأت المنافسة للحصول على إمتياز جديد¹.

لقد طرحت الإدارة الأمريكية ثلاث ذرائع أساسية لتبرير الحرب على العراق التي جرت في مارس / أبريل 2003 و انتهت بإطاحة نظام صدام، و وقوع العراق في حالة فوضى و إنعدام الأمن يصعب التكهن بنهايتها في الوقت الراهن، فأولى هذه الذرائع هي إمتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل حيث راح بعض المسؤولين الأمريكيين و البريطانيين أنهم يعرفون مواقع هذه الأسلحة و ثانيهما وجود علاقة بين نظام صدام و تنظيم القاعدة و ثالثهما إقامة نظام ديمقراطي في العراق على أنقاض نظام صدام بحيث يصبح نموذجا للديمقراطية في المنطقة و يؤثر فيها حسب نظرية الدومينو².

¹ محمد بوذنية، أحداث العالم في القرن العشرين (1900-1909)، منشوراتبوزنيةبوزنية،(د،س)، ص 54.

² حسين توفيق جبار، عبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق القيود و الفرص، مركز الخليج للأبحاث، (د،س)، ص 11.

القبض عليه و إعدامه:

يوم الجمعة في 13 كانون الأول / ديسمبر 2003 في بغداد، اقتحمت القوات الأمريكية بيت دعارة، فأمسكوا برجل يدعى محمد ابراهيم المسلط، الذي أكد لهم أن صدام حسين موجود في مكانين في قضاء الدور الذي يبعد مسافة 180 كلم شمال غرب بغداد، و على الفور جرى الإتصال بقائد الفرقة الأمريكية المكلفة بالمطاردة، الكولونيل جيمس هيكلي، و قد طوقت القوة الأمريكية منطقة تكريب و فرض حصار شامل عليها فلم يعثروا على الهدف ثم أشار لهم العقيد إلى دار قديمة متواضعة في المزرعة، و قال إن الرئيس متواجد فيها فعثر عليه داخل حفرة ثم نقل بطائرة عسكرية أمريكية طلب الرئيس بوش إحضاره إليه¹.

صرحت كريمة الجيوري ابنة عم رئيس ديوان الرئيس السابق صدام حسين حيث صرحت لجريدة "الميدان" المصرية التي كان يرأس تحريرها الصحفي الكبير الأستاذ سعيد عبد الخالق، حيث صرحت كريمة الجيوري أن : صدام ليس في قبضة القوات الأمريكية و أن عدي و قصي حيان ... لم يقتلا!! ، و أوردت أسبابا منطقية تؤكد أن صدام حسين ليس في قبضة الأمريكيين و أن الذي حدث من " حكاية حفرة العنكبوت " و القبض على الرئيس العراقي ما هو إلا فلم هوليوود!²

و في 30 يونيو عام 2003 تتسلم الحكومة العراقية المسؤولية القانونية عن صدام، لكنه يظل تحت حراسة الجيش الأمريكي، و توجه له بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية، و في 19 أكتوبر 2005 بدأت محاكمة صدام حسين عبر محاكمات استتكرتها هيئات حقوق الإنسان العالمية و وصفتها ب "المهزلة المسيئة"، و أبدى صدام حسين في محاكمته صلابه شديدة جدا أخرجت المحكمة في غالب الأحيان و ظل يردد " الموت للعملاء، الحياة للعراق، الله أكبر"، و في 5 نوفمبر 2006 و بعد 41 جلسة قضائية الدحيل، أصدرت المحكمة الجنائية العراقية حكما بالإعدام شنقا حتى الموت على صدام وعود البندر و برزان.³

¹ خليل الدليمي، مصدر سابق، ص 176.

² أنين الدغدي، صدام لم يعد، مكتبة مديولي، ميدان طلعت حرب القاهرة، (د،س)، ص 50.

³ محمود عبده، مرجع سابق، ص 34.

تروي لنا حفيذة الرئيس الراحل صدام حسين رأينا كما رأى العالم كله صور القبض على جدي¹، و لكنه كائنا عرفنا منذ اللقطة الأولى بأنه مخدر، فجدي لا يحرك رأسه بهذه الطريقة، ولا يحرك يديه هكذا.... و كنا نعلم أنه لو اتحد العالم ضده فهو لا يخشى الموت و لكننا استغربنا من سذاجة البعض في تصديقهم قصة القبض عليه في حفرة..... و شاء الله أن يبرئه بعدها، و ذلك حين رأى الناس حقيقته في المحاكمات و في نطقه للشهادة مثل ذلك الرجل ... لا يمكن أن يختبئ في حفرة، و لا يكون مذعورا حين القبض عليه من بعض الغزاة².

منذ إندلاع ثورة 17-30 تموز المباركة عام 1968، و بحكم تسلم يرزان مسؤولية و رئاسة المخابرات العراقية، فقد كانت هناك عدة محاولات لإغتيال الرئيس صدام حسين³.

و في كانون الأول من عام 2003 و كانون الثاني 2004 كان جون تكسون أول أمريكي يجري إستجوابا مطولا لصدام حسين بعد أن قبضت عليه القوات الأمريكية و حسب ما قاله جون تكسون، كان محلل قيادات أقدم لدى وكالة الإستخبارات المركزية فلقد شعر في جلسات الإستجواب أنه يعرف صدام، لكن الأسابيع التالية جعلته يدرك أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أساءت فهمه و فهم دوره كعدو حازم للتيارات الراديكالية⁴.

فور مصادقة محكمة التمييز في السادس و العشرون من ديسمبر على حكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة الجنائية في الخامس من نوفمبر 2006 و اصدرت المحكمة العراقية الثلاثاء (12-2006) حكما على إعدام الرئيس السابق شنقا لإرتكابه جرائم ضد القانون الإنساني الدولي، بالإضافة إلى أن الحكومة العراقية إنتهكت قدسية و رمزية مناسبة العيد⁵.

¹ انظر إلى الملحق رقم 02، ص 58، (صورة تمثل القبض على صدام داخل حفرة).

² حرير حسين كامل.

³ برزان التكريتي : محاولات إغتيال الرئيس صدام حسين، منتدى إقرئ الثقافي، (د،س)، ص 05.

⁴ جون تكسون : إستجواب الرئيس، تر: إياد أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2017، ص 08.

⁵ محمد عبده، مرجع سابق، ص، ص، 07، 08.

الفصل الثاني :

موقف صدام حسين من الشيعة في العراق

أولاً : أصول الشيعة في العراق.

ثانياً : عقائد الشيعة.

ثالثاً : موقف صدام حسين من الشيعة في العراق 1968-2003.

أولاً: أصول الشيعة:

إن الشيعة من الناحية اللغوية من مصدر (ش)، و يقال : تشيع الجنازة (إشتاعا) في كذا : إشتراك، (تشايح) الأمر : شاع و – الرجلان في الشيء : تشارك فيه و لم يقسماه و – القوم شايح بعضهم بعضا و – إفترقوا شيعا، (تشيع) : إنتقل مذهب الشيعة و – في الشيء : إستهلك في هواه و – في الشيب شعره : إنتشر فيه و – الغضب فلانا : إستخفه و ضرمه، (الإشاعة) : الخير ينشر غير مثبت منه (الشائع) : المنشر، (الشائعة) : الخير ينشر و لا تثب فيه، (الشيعة) : شجرة دون القامة لها قضبان فيها عُقد و زهرها أصغر من زهر الياسمين، و هو أحمر قان ذكي الرائحة تطيب به الثياب، و عسلها طيب صاف تمتصه النحل¹.

قال أبو إسحاق : معنى شيعتُ فلانا في اللغة إتبعتُ، و شيعتُهُ على رأيه و شايعه، كلاهما : تابعه و قواه، و منه حديث صفوان : إني أرى موضع الشهادة لو تشاء يعني نفسي، أي تتابعني، و شيعه و شايعه، كلاهما : خرج معه عند رحيله ليُودِعَهُ و يبلغه منزله، و قيل : هو أن يخرج معه يُريد صحبته و إيناسه إلى موضع ما، و شيع شهر رمضان بستة أيام من شوال أي أتبعه بها، و قيل : حافظ على سيرته فيها على المثل و يقال : ماتشايعني رجلي و لا سافي، أي لا تتبعي و لا تعينني على المشي، و أشد شمير².

و قال الزبيدي النتوفى عام 1205هـ : (كل من عاون إنسانا و تحزب له شيعة، و أصل الشيعة من المشايعة و هي المتابعة، و قيل عين الشيعة واو من شرع قومه إذا جمعهم، و قد غلب هذا الإسم (الشيعة) على كل من يتولى عليا و أهل بيته..... و هم أمة لا يحصون مبتدعة، و غلاتهم الإمامية المنتظرية يسبون الشيخين، و غلاة غلاتهم يكفرون الشيخين، و منهم من يرتقي إلى الزندقة³.

¹ إبراهيم أنس، و آخرين، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 503.

² بن منظور، لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، (د،س)، ص 2377.

³ محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تحقيق : مصطفى حجازي، تاج العروس، الجزء الخامس، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 405.

و مادة شيع وردت في كتاب الله العظيم في إثني عشر موضعاً، و قد أجمل ابن الجوزي معانيها بقوله : (و ذكر أهل التفسير أن الشيع في القرآن على أربعة أوجه : أحدهما : الفرق، ومنه قوله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا" ، و الثاني الأهل و النسب و منه قوله تعالى : "هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ" ، و الثالث : أهل المِلَّةِ، و منه قوله تعالى : "ثُمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ" ، و الرابع : الأهواء المختلفة، قال تعالى : " أُولَئِكَمُ شِيعَا" ، و يسر ابن القيم – رحمه الله- في نص له إلى أن لفظ الشيعة، و الأشياء غالباً ما يستعمل في الذم و يقول : لقوله تعالى : " ثُمَّ لَيُنزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عِتِيًّا"¹.

إن الشيع قديم ولد قبل رسالة النبي صلى الله عليه و سلم، و أنه مامن نبي إلا و قد عرض عليه الإيمان بولاية علي، جاء في الكافي عن أبي الحسن قال : " ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد - صلى الله عليه و سلم- و وصية علي عليه السلام"².

وفي الأحداث التاريخية في صدر الإسلام وردت لفظ الشيعة بمعناها اللغوي الصرف و هو المناصرة و المتابعة، بل إننا نجد وثيقة التحكيم بين الخليفة علي و معاوية – رضي الله عنهما- و ورد لفظ الشيعة بهذا المعنى، حيث أطلق على أتباع علي شيعة، كما أطلق على أتباع معاوية شيعة، و لم يختص لفظ الشيعة بأتباع علي، و مما جاء في صحيفة التحكيم : " هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان، و شيعتهما (و منها) : فإذا توفي أحد الحكمين في الشيعة و أنصاره أن يختاروا مكانه و (منهما) : و إن مات احد الأميرين قبل إنقضاء الأجل المحدود في هذه القضية فلشيعة"³

الشيعة في اللغة الإتياع و الأتصار و الأخوان، و يقع على الواحد و الإثنين و الجمع و المذكر و المؤنث بلفظ واحد، و أصل ذلك من المشايعة و هي المطاوعة و المتابعة، و قد إختص هذا اللفظ عن عليا و بنيه عليهم السلام و أقر بإمامتهم، حتى

¹ ناصر بن عبد الله بن علي الفقاري، أصول المذهب الشيعة " الإمامية الإثني عشر"، (د،د)، 1993، ص،ص، 32-34.

² (د،ك)، نشأة الشيعة و جذورها التاريخية و ذكر فرقهم، الحقائق الغائبة.

³ ناصر عبد الله بن علي الفقاري، المرجع السابق، ص 38.

صار ينصرف إليهم إذا أطلت عند الإستعمال من دون قرينة و إمارة، قال بن خلدون في مقدمته ص 138 : " اعلم أن الشيعة لغة هم الصحب و الإتياع و يطلق في عرف الفقهاء و المتعلمين من الخلف و السلف على أتباع علي و بنيه رضي الله عنهم"¹.
يشتهر كثير من الناس حول ان الشيعة هم الذين تشيعوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، في خلافة معاوية بن أبي سفيان هم الشيعة، و أتباع معاوية بن أبي سفيان هم السنة، و هذا لم يقل به أحد، فالسنة يعتقدون أن الحق في الخلافة الذي دار بين الصحابييين الجليلين كان في جانب علي رضي الله عنه، و من المؤرخين من يقول إن بداية الشيعة كانت إستشهاد الحسين رضي الله عنه و هذا رأي وجيه جدا².

إن إسم الشيعة في العراق حاليا حاليا يطلق على المخدرين من عوائل شيعية، فقد يكون جيل كامل من المنخرطين في الحياة الإجتماعية و السياسية و الحزبية لا ينتبه إلى أنه من أصول شيعية، و كان ممكنا أن يظل جيل أو جيلان في منأى عن صفتهم المذهبية، مقطوعي الصلة بالشيعة لولا أن تمذهب السلطة في العراق كان قد أخضع العراقيين إلى تصنيف مذهبي³، و إن الشيعة في العراق و كأنهم ملتزمون بمبادئ الشيع الفقهي⁴.

إن الإتجاهين الرئيسيين الذين رافق نشوء الأمة الإسلامية في حياة النبي صلى الله عليه و سلم، أولا : الإتجاه الذي يؤمن بالتعبد بالدين و تحكيمه و التسليم المطلق للنص الديني في كل جوانب الحياة، و ثانيا : الإتجاه الذي يرى أنه إيمانه بالدين يتطلب منه التعبد إلا في نطاق خاص من العبادات و الغيبات، و يؤمن بإمكانية الإجتهد و جوان التصرف على أساسه بالتغيير و التعديل في النص الديني وفقا للمصالح في غير

¹ محمد حسين المظفرى، تاريخ الشيعة، منشورات مكتبة بصيرتي، (د،ب)، (د،س)، ص 03.

² راغب السرحاني، الشيعة نضال أم ظلال؟!، دار الكتاب المصرية، 2011م، ص، ص، 07، 08.

³ مذهب : (ذهب) ذهابا، و ذهوبا، و مذهبيا : مر، و مضى. و مات، و يقال. ذهب الأثر : زال و اصحى. و ب : صاحب في المذهب و . به : أزاله، وفي التنزيل العزيز : "ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون"، و يقال : ذهبت به الخيلاء ، أزالته عن وقاره و - إليه توجه، و يقال ذهب إلى قول فلان أخذ به و ذهب مذهب فلان : قصد قصده، انظر إلى : (إبراهيم أنس، و آخرون ، المرجع السابق، ص 316).

⁴ حسن العلوي، الشيعة و الدولة القومية في العراق 1914-1990، أنصار الله للطباعة و النشر، (د،س)، ص 40.

ذلك النطاق من مجالات الحياة، و قدر لأن يمارس وجوده كأقلية معارضة، ضمن الإطار الإسلامي العام و كانت هذه الأقلية هي الشيعة¹.

لقب الشيعة في الأصل يطلق على فوق الشيعة كلها، و لكن هذه المصطلح اليوم إذا أطلق - في نظر جمع من الشيعة و غيرهم - لا ينصرف إلا طائفة الإثني عشر².

يطلق المؤرخون و الفقهاء و المتكلمون لفظ الشيعة على الفرقة المعروفة بموالاتها لعللي و لأبنائه دون غيرهم، فمعنى الشيعة في اللغة الإلتباع و الأنصار، فشيعة الرجل هم أنصاره الذين إتبعوا رأيه، و منه قوله تعالى : "إن من شيعته إبراهيم"، و الشيعة هم الذين يعتقدون بوجوب النص من النبي على خليفته، و إن محمد صلى الله عليه و سلم، قد نص على الإمام علي³.

إن الشيعة في العراق تشيعت عموماً في عهد الحديث، و أن عملية التشيع كانت نتيجة تطور حدث في الغالب خلال القرن التاسع عشر مع إستقرارهم القسم الأعظم منه عشائر العراق العربية الرحل و توجهها إلى ممارسة الزراعة، و كان هذا الاطور إيذاناً ببداية لتكوين دولة شيعية في جنوب العراق، و إقامة النظام المحلي و تحديد مؤسساته فإن من الممكن النظر إليه على أنه سلسلة متصلة في تطوير إتحادات عشائرية⁴.

بدأ التشيع في اول بداياته في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام و أله وكانت هناك مجموعة من الصحابة تشايح الإمام علي من أشهرهم أبوذر الغفاري وسلمان الفارسي و المقدادين الأسود الكندي و عمار بن ياسر وليس صحيحاً ان حركة التشيع بدأت بعد وقعة صفين⁵ فإن لم يكن للشعية وجود قبل صفين فمن الذي قال يقاتل في

¹ محمد باقر الصدر، نشأة الشيع و الشيعة، تحقيق : عبد الجبار شرارة، مركز التحقيق علوم المدى، ص، ص، 74-76.

² عصماني خالد، دراسة حول فرق الشيعة،

³ محمد جواد مغنية، الشيعة و الحاكمون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2000، ص 14.

⁴ إسحاق النقاش، شيعة العراق ترجمة : عبد الله النعيمي، دار المدى للثقافة و النشر بيروت، لبنان، 1996، ص 19.

⁵ وقعة صفين : ما بين أعالي العراق و بلاد الشام تقع صفين و وقعت تلك الحرب في صفين و نشرت أطيافها في ربوع الدولة الإسلامية، تلك الحرب التي استنزفت من تاريخ الدم، و قد عنى علماء، لتاريخ بتسجيل هذه الوقعة و من أقدم ألف في ذلك أبو محنن لوط بن يحيى بن سعيد المتوفي سنة 180 ثم أبو الفصل نصرين مزاحم و أقدم نص معروف لديه في هذه

صف علي وقد كان معه عدد كبير من الصحابة؟، والذين يطرحون هذا التصور إنما يريدون أن يرهنوا على أن التشيع نشأ بدوافع سياسية وليست دينية وهذا قول تدحضه النصوص الكثيرة¹.

إن معنى الشيعة في اللغة تعني الإتياع و الأنصار فشيعة الرجل هم أنصاره الذين إتبعوا رأيه ومنه قوله تعالى : « وإن من شيعته لإبراهيم » ويطلق الأورخون و الفقهاء و المتعلمون لفطر لشعية على الفرقة المعروفة بموالاتها وأبنائه دون غيرهم وقدما في الفقرة الساسية إن الشيعة هم الذين يعتقدون بوجود النص من البتي على خليفة وإن محمد عليه عليه الصلاة وسلام قد نص على الإمام علي².

وإن الشيعة في القرآن تشيعت عموما في عهد الحديث منه عشائر العراق العربية الرحل وتوجهها إلى ممارسة الزراعة وكان هذا التطور إيذانا ببداية عملية لتكوين دولة شيعية في جنوب العراق وإقامة النظام الملكي العراقي عام 1921 على الرغم من صعوبة رسم الحدود الإقليمية لهذا الكيان الساسية الشيعي المحلي وتحديد مؤساسته فإن من الممكن النظر إيه على أنه سلسلة متصلة في تطور إقادات عشائرية³.

ثانيا: عقائد الشيعة:

العقيدة الشيعية الأولى هي الأمامية، هي عندهم علمائهم الدينيين ركن من أركان الإيمان، و الواقع أن من لا يؤمن بأمامة أهل البيت لا يعتبر عندهم رجلا مؤمنا، و حتى إن كان مسلما يقوم بجميع الفروض و الشعائر الدينية، فإنه يظل غير مؤمن بالأمام و يطيع أوامره و قد حدد فقهاء الأمامية هذا المصطلح بكل دقة و وضوح ويعرفها بأنها رئاسة عالمية عامة في الأمور الدينية و الدنيوية و تلقى على عاتق شخص نيابة عن النبي⁴.

الوقعة (كتاب صفين) النصرين مزاحم، (انظر إلى : نصر بن مزاحم النفرى، وقفة صفين، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، طبعة ثانية، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و ابشر و التوزيع، 1382، ص 11).

¹ صالح الورداني، عقائد السلام محمد هارون، عقائد الشيعة التقارب و التباعد، الغدير للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، (د،س)، ص 32.

² محمد جواد مغنية، الشيعة و الحاكمون، دار و مكتبة الهلال، الطبعة الأخير، بيروت، لبنان، 2000، ص 14.

³ إسحاق النقاش، شيعة العراق، ترجمة : عبد الله النعيمي، دار الهدى للثقافة و النشر، بيروت، لبنان، 1996، ص 19.

⁴ عبد الله النفسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، آفاق للنشر و التوزيع، الكويت، 2011، ص 15.

لقد سموا بالأمامية لأنهم قالوا إمامة علي رضي الله بعد النبي عليه الصلاة و السلام نص ظاهرا و تعيينا صادما، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين و يرى بعضهم أنهم لقبوا بهذا اللقب بعد غيبة الإمام الثاني عشر، كما يزعمون إذ ليس هناك قبل غيبة ما يسد في التسمية و قد صرح بهذا الدكتور عبد الله فياض و هو شيعي إذ يقول : " إن مصطلح الإمامية لم يصبح علما للفرقة من فرق الشيعة إلا بعد حصول غيبة الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين"، و يلاحظ أن كاشف الغطا من شيوخ الشيعة المعاصرين يستعمل لقب الإمامية بإطلاق على الإثني عشر¹.

عقيدة الإثني عشر سميت بذلك لأنها تسوق الأمامة إلى إثني عشر إماما و هم أمير المؤمنين علي الحسن، الحسين، علي بن الحسين، محمد الياقر، جعفر بن محمد الصادق، موسى الكاظم، علي الرضا محمد جواد².

سموا بالإثني عشر بذلك نسبة إلى الإثني عشر إماما الذين اتحدهم الرفضة أئمة، و هؤلاء الأئمة يبرؤون إلى الله تعالى من إعتقادات الشيعة، و ما ينسبونه إليهم من كذب و زور، و بهتان، و هؤلاء الأئمة يتسلسلون كما يلي : علي بن أبي طالب، الحسن بن علي بن أبي طالب، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، محمد بن الحسن العسكري، و اعتبر الروافض قولهم بأثني عشر إماما ميزة انفردوا بيها عن بقية المسلمين يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء: " إن أهم ما إمتازت به الشيعة عن سائر فرق المسلمين هو القول بإمامة الإثنا عشرة³، تبلغ فرقة الإثنا عشرة عشرات الملايين أو هم يشكلون العدد تقريبا بعد أهل السنة و الجماعة، حيث يكونون سكان إيران كلها، و نصف سكان العراق تقريبا، و بعض بلاد الشام، و بعض بلاد المشرق مع أنهم كانوا أقلية لا تكاد تذكر⁴.

¹ أشرف الجبواوي، عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشر، الرفضة تقديم : عبد الله شاکر الجندي و محمد المنعم اليري، دار اليقين للتوزيع و النشر، مصر، المنصورة، 2009، ص32.

² محمد صادق النفسي السيد محمد بن الصمد، الشيعة، مطبعة الكرخ، بغداد، 1352هـ، ص 83.

³ أشرف الجبواوي، عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرفضة، تقديم : عيد اهني شاکر الجندي، مد عبد المنعم اليري، دار اليقين للنشر و التوزيع، مصر، المنصورة، 2009، ص 35.

⁴ محمد محمد إبراهيم العسال، الشيعة الإثني عشرية و منهجهم في تفسير القرآن الكريم، تقديم : أحمد بن سعد حمدان الغامضي، علي أحمد السالوس، (د،د)، 1427هـ، ص15.

إن النبوة و الإمامة هي كل ما يدل على النبوة فهو صحيح و يدل عليه و أنها ضرورية أيضا لأن الإمامة خلافة النبوة و تقوم مقامها في ما عدا تلقي الوحي من دون وسيط و كما أن على الله سبحانه و تعالى فلسفيا أن يقيم النبوة، عليه أيضا أن يقيم الإمامة¹، ترى المصادر التاريخية أن تسميت الإمامة ظهرت في زمن زيد، و يقول ابن حبيب و بسبب زيد سميت الرفضة و ذلك أن يعود ثم إمتحموه بعد فتوى أبو بكر و عمر فرفضوه².

عقيدة الشيعة الثانية هي البداء، و بمعنى الظهور بعد الحقاء، أو بمعنى نشأة رأي جديد، و البداء جمعيته يستلزم سبق الجهل و حدوث العلم، و كلها محال الله، لكن الرفضة تنسب البداء إلى الله، جاء في حريان بن الصلت قال: " سمعت الرضا يقول : ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الحمر أن يقر الله البداء، عن ذلك علوا كبيرا³.

التقية و هي من أحد عقائد الشيعة فهي تعني إظهار الشخص عكس ما يعتقد حفظا لنفسه من الهلاك، و في الحقيقة فإن هذا التشيع الذي قال به الدكتور التيجاني إنما تشع به الشيعة الذين إنشقوا عن الإمام الباقر فقد سمعوا رجلا منهم يقال عمر بن رباح زعم أنه سأل أبا جعفر (باقر العلم) عن مسألة فأجابه فيها بجواب ثم عاد إليه في عام آخر فسأله عن تلك المسألة فكان جوابه إن جوابنا ربنا خرج على وجه التقية، نشك في أمره و إمامته فإن عقيدة التقية تقترب من عقيدة الأهل السنة في الأخذ بالرخصة، و ترك العمل بالعريضة و العزيمة على القانون العام الملزم المكلفين في جميع الأحوال⁴.

فالتقية عندما تطلق غالبا فيراد منها وقالة الناس بعضهم من بعض لبت ما، و اصل هذا جاء من قوله تعالى : " لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَهُ " [آل عمران: 108] و قد عرفها ابن القيم فقال : " التقية أن يقول العبد خلاف ما يعتقد لإتقاء مكروه يقع به لوم يتكلم بالتقية". و يكون العمل بها في حالة الضرورة و لا بد من سبب قوي يُبيح

¹ عبد الله فهد النفيسي، مرجع سابق، ص 18.

² نبيلة عبد المنعم داوود، نشأة الشيعة الإمامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص 89.

³ عبد الله بن محمد السلفي، من عقائد الشيعة، الطبعة الثالثة، (د،د)، (د،ب)، 2008، ص 15.

⁴ صلاح أيوب السعد، الشيعة النشأة السياسية و العقيدة الدينية، الطبعة الثانية، مكتبة الناظفة، الجيزة، العراق، 2004، ص

اللجوء إليها¹، المسألة تعتقد الشيعة أن هناك موتين مختلفين، الموت في هذه الدنيا و الموت للحد و بروي لنا ابن باجويه في كتابه (رسالات الاعتقادات) خبر دفن فاطمة بنت أسد أم علي بعد أن قبضها الله حملها النبي بذراعه و وضعها في اللحد، ثم إنحنى فوق جثمانها و أخذ يتمتم بصوت منخفض مدة طويلة من الوقت²، أما فيما يخص الظالمون فالمعنى الحرفي وضع الشيء في غير موضعه، و مثال ذلك من يدعي الإمامة و هو ليس إمام، و ليس أسهل على الشيعي من أن يفهم معنى الظلم كفهمة هذه القضية و ليس الظالم من يدعي الإمامة بل الظالم هو من يدعي الإمامة و هو ليس أهلاً لها، و الظلم عند الشيعة يؤدي بصاحبه إلى الكفر³.

عقيدة الشيعة في الله سبحانه و تعالى عقيدة مخالفة للعقيدة الصحيحة التي جاء بها الرسول (ص)، يعتقد بعض الرافضة أن الله عز و جل جسم و أن الله من لحم و دم، و في بعض الأقوال عندهم أن الله سبعة أشبار بشبر نفسه بل قالوا لو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بإرادته يعني لو أن إنساناً قال أن الله يُرى في الآخرة يكون مرنداً عندهم، كما أنهم ينكرون نزول الرب، كما جاءني الحديث الصحيح أن الله عز و جل ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من اليوم و يقول هل من تائب هل من مستغفر، فإنهم ينكرون نزول الرب⁴.

ثالثاً: موقف صدام من الشيعة:

إن التوترات في المجتمع العراقي ناتجة في جوانبها عن حقيقة أن الحكام من الأقلية النسبة (40%) يحكمون شعباً غايته من الشيعة (60%) ، يبدو أنه لم تكن علاقة الشيعة مع حزب البعث بأفضل من علاقة الأكراد، و بدت مشكلتهم أكبر بفعل عروبتهم و أكثريتهم العددية التي تخرج البعثيين، عادت فعاليات الشيعة أمام التصرف الطائفي لبعض حكام العرب العراق، من غضبها و عدم رضاها بالإنشقاف حول رجال الدين و

¹ مجيد خلف، مفهوم التقية عند أهل السنة و الشيعة الإمامية، دار الحكمة، (د،ب)، (د،س)، ص، ص، 21، 22.

² عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، الكعبة الثانية، ذات السلاسل للطباعة و النشر و التوزيع، الكويت، 1990، ص 28.

³ عبد الله فهد النفيسي، المرجع السابق، ص، ص، 35، 36.

⁴ محمود عبد الحميد العسقلاني، عقائد الشيعة، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع، إسكندرية، 2004، ص 54.

أخذهم قادة سياسيين، و لم يؤخذ زعماء العراق الهم الشيعي على مأخذ الجد على الرغم أن مشكلاتهم أخطر على وضع العراق إذ لو سعى هؤلاء إلى الانفصال لتلاشى العراق من الوجود كدولة نتج عن هيمنة صدام حسين على مواقع السلطة تهديد مباشر للعديد من أعضاء القيادة، فوضعت القوات المسلحة و الأجهزة الأمنية تحت إمرة ظباط مواليين لصدام¹.

لقد عاش الشعب العراقي من القسوة و القتل مما سبب له بعض المشاكل و المعارضات لصدام حسين و حزبه البعثي، و هذه القوى غير مسؤولة عن جرائم حزب البعث الذي قفز عن السلطة عام 1968².

إنَّ المعارضة المحلية في العراق تسحق دون رحمة و قد فشلت إلى الآن في الحصول على الدعم الخارجي، و ذلك جراء الجرائم التي قام بها صدام حسين بحق شعبه و بحق جيرانه، و ليس من المستبعد أن صدام بعد أن سحق شعبه و روعه قد يعاود هجماته على جيرانه، الذي قام بطرد الشيعة الإيرانيين المتواجدين في العراق و المقيمين فيها كان معظمهم من طلبة العلوم الدينية و رجال الدين و كذلك طردت بعض منهم ايضاً عام 1976³. فأخذ صدام حسين و حزب البعث يبتعدان منذ عام 1963م في الحضور الشيعي ليتما هي مع عسكر البيئية الريفية لتكريت و جوارها، و عندما عاد إلى السلطة في عام 1968 ممثل للشيعة كل ماهر مكروه في مسيرتهم خلال القرن العشرين، إذ لم يكن شيعي واحد في عضوية مجلس قيادة الثورة، و لم تصم قيادة الثورة، و لم تضم القيادة القطرية في عام 1970 شعياً واحداً، و لئن سلّم الشيعي ناظم كزاز⁴ الأمن، فخو ما لبث أن اتهم بالتآمر مع إيران و أعدم، أما الذين تعاقبوا على مجلس الثورة خلال (1968-1977) فكانوا خمسة عشر سنياً¹.

¹ محمد سهير طقوش، تاريخ العراق (الحديث و المعاصر)، دار النفاس، 2015، ص، 331-334.

² كاظم حبيب، الموقف المطلوب من البعث و من البعثيين، 2009.03.26، amp-dw.com.cdu.ampproject.org

³ برنارد لويس، تنبؤات برنارد لويس (مستقبل الشرق الأوسط)، شركة رياض الريس للكتب والنشر، 2000، ص، ص، 60، 62.

⁴ ناظم كزاز : هو ناظم كزاز لازم العيساوي ولد في 1973، رتيته لواء أ من ذو صاحب منصب مدير الأمن العام ينتمي لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب مسؤول التنظيم العسكري، المسؤول الحربي و لوزير الدفاع و الداخلية، أعتقل لفترات تقارب العشر سنوات عن عمر لا يتجاوز الثلاث و الثلاثين عاماً، تعرض لمحاولة قتل كما تعرضت عائلته

إن بعض المعممين من المرتيطين بحركة "حماس" الفلسطينية قد وقفوا إلى جانب صدام في قمعه للشيعة المنتفضين، فأحدهم نقل ما ذكره أحدهم بشأن عدم إمساكهم بـ البندقية و مقارعة النظام بالقوة حيث قال له زميله، يا أخي ألا ترى ماذا فعل صدام بالشيعة إذا رفعوا السلاح بوجهه؟ نحن فعلنا الشيء ذاته لقينا نفس المصير! فلا عجب أن ينهال المقصرون، و ليس أحد أعرف بتقصيرهم، بالشجب².

تنفيذ صدام لمؤامرة ضد الوحدة و الحزب و قيادته من ذوي الإتجاه الوجودي، و الشيعيون و إعدامه لقياداته المبدئية في تموز 1979 فكانت نتيجة لقياداته الجديدة التي وصنعها من عصابة غريبة³.

لقد عبرت فاعليات الشيعة أمام التصرف الطائفي لبعض حكام العراق و منهم صدام حسين، عن غضبها و عدم رضاها بالإتفاق حول رجال الدين و إتخاذهم قادة سياسيين، فلم يأخذ زعماء العراق الأهم الشيعي على مأخذ الجد على الرغم أن مشكلتهم أخطر على وضع العراق إذا لو سعى هؤلاء الانفصال لتلاشى العراق⁴.

لقد قام الرئيس السابق و الراحل صدام حسين بالكذب عليهم (الشيعة) و أدخل للنظام 200 ظابط مخابرات و دورات مكثفة لتبني هذا الفكر التكفيرى و عينهم بعد ذلك أئمة في المساجد، و بالمقابل لم يسمح للشيعة بالرد و الدفاع عن فكرهم و عقائدهم و من يقوم بذلك يعنقل و قد يقتل أيضاً، فلقد جاءت هذه الخطوة لمواجهة الشيعة و فكرهم بعد فشل المواجهة أما في خصص الأجهزة القمعية من الأمن و المخابرات و الإستخبارات و الأمن الخاص هذه الأجهزة تحولت تدريجياً إلى مؤسسات طائفية⁵ تسب و تشتت أئمة أهل البيت¹.

للإضطهاد و إعتقال والده و أشقائه و طردهم من الوظيفة و هجرتهم من العراق، انظر إلى : (محمود كزاز العيساوي، محطات في سيرة حياة ناظم كزاز، (د،د)، (د،س)، ص 15.

¹ . محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 333.

² السامري سعيدي، الطائفية في العراق، مؤسسة الفجر، لندن، 1993، ص، ص، 229، 357.

³ موسى الحسين، الطائفية في الوطن العربي أسبابها و مظاهرها، العراق نموذجاً، شمس للنشر و الإعلام، 2017، ص 167.

⁴ محمد سهيل طاقوش، مرجع سابق، ص 332.

⁵ الطائفية: تشير الطائفية إلى تشييت الهزية المجتمعو الدينسة و إنتماء المرء الطائفي ليس سوى جزء واحد من هويته التي تشمل أيضاً الإلتامات القومية و العرقية و الطبقية و غيرها، و تؤثر البيئة الإجتماعية و السياسية الأوسع نطاقاً تأثيراً كبيراً

بعد المشاكل و التطهيرات في قيادة حزب البعث إنخفض عدد الشيعة من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث من النصف في مرحلة تأسيس حزب إلى بضعة قياديين عام 1979، فلم يتوجه صدام إلى الموقف الوطني للشيعة في العراق و إستخف بعروبة الشيعة وتفانيهم في سبيل وطنهم، فالشيعة في العراق كانوا في مقدمة المقاومين للإحتلال البريطاني للعراق عام 1920²، لقد قام صدام حسين بالتشديد على إيجاد نقاط تفتيش دائمة في الأعظمية و المناطق التي هي غالبيتها من السنة في بغداد و أمر أهلها بحمل السلاح و العمل على شكل مجموعات ذروية لحراسة منطقة الأعظمية من الغزو الشيعي، و لقد جند صدام حسين لإنجاح مشروعه هذا قيام جهاز أمن مع عرد من عشائر المسلمين السنة بنفس الخدعة و بالخصوص مع عشائر الدايم³.

لقد بلغ عدد العراقيين الذين غادروا العراق للهرب من السلطة البعثية الجائرة و أكثر من أربعة ملايين نسمة ، و قد أكدت المنظمات العالمية على هذا الرقم الكبير كان من هؤلاء العراقيين المظلومين العديد من العقول النيرة بالإضافة إلى إتلاف العشرات من الطائرات الحربية العائدة للنظام العراقي و صدام و لجوء قسم كبير من الطائرات الحربية لإيران، هطأ سرد لأهم ما قام به صدام و نظامه ضد العراقيين عامة و أبناء الطائفة الشيعية خاصة التي يشكل أبناؤها الأغلبية من سكان العراق و الذين دفعوا المزيد من التضحيات في مقاومة السلطات البعثية و قد نال خيرة أبناء هذا الشعب الشهادة⁴، فإن تغيير النظام العراقي يفقد السياية العراقية مصداقيتها و مثل هذا القرار سيغضب الأكثرية الشيعية في جنوب العراق و قد أغضب هذا الموقف صدام حسين فإنتهز فرصة الكشف عن مؤامرة مزعومة ضده تدبرها إيران 1977، و دونت سيرة (زياد بن أبيه) أوالحجاج، ولا تخشى خسائر حربك مع إيران حاربها

على جانب الهوية الذي تبناه المرء، انظر إلى: (هيزر إم روبنستون و آخرون، الطائفية في الشرق الأوسط، التداعيات على الوم أ، مؤسسة سانتا مونيكا، كاليفورنيا، 2018، ص 21).

¹ حيدري محمد محمد، الطائفية في العراق حقيقة أم وهم، دار نور الشروق، 2007، (د،ب)، ص، ص، 14، 20.

² عقراوي شكيب، صدام حسين نهوضا و نكوسا (قصة حسين من المهد إلى اللحد)، ش. عقراوي، 2009. ص، ص، 10، 159.

³ وليد الحلبي، العراق الواقع و آفاق المستقبل، الفرات للنشر و التوزيع، 1992، (د،ب)، ص، ص، 190، 191.

⁴ زميزم سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ إستشهاد الإمام الحسين إلى اليوم، دار الفارئ للطباعة و النشر و التوزيع، 2006، ص 135-141.

بشيعتها وقودها نارهم تأكل حطبهم، هذه هي الفلسفة التي كان بهتدي بها صدام حسين في علاقته بالآخرين¹.

صرح صدام لصحيفة ديرشبيجل الألمانية "إننا سنكون دولة واحدة، وجيشا واحدا، ونشيدا وطني واحدا"².

بعد إنتفاضة الشيعة ضد نظام صدام حسين منذ حرب الخليج الأولى³ عام 1991، و قتها نزل آلاف المسلمين الشيعة في كافة أنحاء شوارع العراق و ذلك إحتجاجا على أغتيال آية الله العظمى محمد صادق الصدر، و هو أحد أبرز أئمة شيعة العراق، فرد عنها صدام على هذه الإنتفاضة و التي أصبحت تعرف "بإنتفاضة الصدر"، بسرعة و وحشية، و ذلك بتنفيذ إعدامات سريعة وحشية للعشرات و إلقاء أجسادهم في قبور جماعية حفرت بعجل و القيام بالتخريب و التدمير و القتل و التعذيب عرفت بالإجراءات الوحشية غير قانونية و كان مصطفى و أسرته من ضمن من تم معاقبتهم خلال هذه الحملة الإنتقامية و جاء القبض عليه بعد ليلتين من بدء الشيعة الإنتفاضة⁴.

لقد قاد صدام حسين بدعم من القوى العالمية و نتيجة لسياسته الفاشلة التي تعتمد على السيف و حبال المشانق، شيعة العراق إلى حروب طويلة و قاسية، و كان آخرها الحرب الداخلية التي شنها ضد الشعب في الداخل و التي قتل فيها الآلاف من الأطفال و النساء بصور مأساوية رهيبة و شرد فيها مئات الآلاف و حتى أنه لم يترك سلاحا من المدافع و الطائرات و القنابل الفوسفورية و النابالم الحارقة إلى السلاح الكيماوي لقمع الإنتفاضة الشعبية المتأججة ضده و ضد سياسته و بدأ يستعمل وسائل

¹ سويلم صام، قصة الحرب في العراق، (د،د،ن)، 2003، ص 28 .

² سويلم حسام، جرائم النظام الصدامي في حق الأئمة العربية (القضية الفلسطينية، سوريا، لبنان، مصر، الأردن، الكويت، و دولا من الخليج، الجزائر، موريتانيا، (د،د،ن)، 2002، ص 19.

³ حرب الخليج الأولى: هي حرب إيرانية عراقية وضعت أوزارها في الثامن من آب 1977، دون أم يكون بإمكان أحد التنبؤ بأن هذا التاريخ سوف يشكل أيضا بداية لأزمة الخليج، لقد أنهت بغداد الحرب و هي تتمتع بالقوة و تعاني في الوقت نفسه من مفاعل الإستئناف أما الوضع المالي فكان كارثيا بدوره، و في التاسع من آب 1977 غداة وقت إطلاق النار بين العراق و إيران أخذت الكويت قرار بزيادة إنتاجها النفطي، (انظر إلى: بيارسا لينجر أريك لوران، حرب الخليج الملف السري، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، الطبعة الحادية عشر، 1993، بيروت، لبنان، ص 08).

⁴ سمير يعقوب، "قضاة عراقيون يستجوبون مساعدي صدام"، وكالة الأسوشيتدبرس، 18 ديسمبر 2004، وجون فاء، بيرنز " قاضي عراقي يستجوب محامي صدام حسين بحضور محامين"، صحيفة نيويورك تايمز، 19 ديسمبر 2004، ص 18 .

أشد و أعنف كعمليات الحرق و التمثيل بالناس و هم أحياء مضاف إلى تهديم بيوتهم على رؤوسهم و قلع كل ما يمت إليهم بصلة¹.

لقد واجهت المراسيم الدينية الشيعية عدة مشاكل و عراقيل و صراعات من طرف صدام و حزب البعث ففي ليلة التاسع من محرم 1969 أغلقت أجهزة السلطة في النجف الأشرف أبواب مرقد الإمام علي الذي تقام فيه المراسيم الختامية لمواكب العزاء، تحسبا لردود فعل عنيفة من قبل الجماهير و برغم ذلك حدثت صدمات عنيفة بين الطرفين، و دخل الآلاف من المعزين الغاضبين صحن أمير المؤمنين علي عليه السلام عنوة بعد أن تحطمت أقفال الباب الرئيسي و إستمرت الإنتفاضة² حتى صباح اليوم التالي دمر خلالها الثوار العديد من مؤسسات النظام و مراكزه الرسمية و خرجوا في مسيرات صاخبة مسلحة بالسيوف إبتدأت في الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل و حدثت خلالها مجابهة بالسلاح الأبيض فأعتقل العشرات من المشاركين³.

كانت العراق تحت حكم شبيهة شبحها ما بالإتحاد السوفياتي في مرحلة سابقة لأيامنا هذه فلا شك فيه هناك إنتشار واسع للجمع و التعذيب و الخوف العميق الجذور في العراق المعاصر و أن ذلك يساعد في إبقاء النظام في السلطة و أن النظام مغلق في وجه من هم خارجه أو أية مصادر موضوعية من داخله⁴.

لقد أتهم صدام حسين الشيعة بالفساد الخلفي، وضاعف هذه الإتهامات على شيعة جنوب العراق بعد أن وصفهم بالتخلف و عدم النظافة حتى أن الحيوانات تنام معهم فتوسخ جباه الأطفال بالغانط ! ولا أدري لعل هذا المشهد قد ألقه صدام في طقولته، و على كل حال فقد قال صدام أن شيعة الأهوار فاسدون وأن الذي يسمع إلى ما يدور من علاقات إجتماعية و جنية بينهم يقطع بأنهم لايتبعون الإسلام، و ختم القول

¹ ناصر حسين الأسدي، شيعة العراق دولهم و ثوراتهم، دار مكتبة البصائر، بيروت لبنان، (د،س)، ص 16.

² الإنتفاضة : و يقصد بها كل عنف مسلح مهما يكن شكله، يهدف إلى الإبتلاء على السلطة السياسية، عنليا لا يمكن للجماهير الشعبية وحدها أن تنور فحسب، بل يمكن ذلك بالنسبة لأقلية أرسقراطية لا تأخذ هذه الدراسة إلا إنتفاضة شعبية و هي تسعى إلى تحديد المبادئ التي تحكم عملها و تباجح أي إن الإنتفاضة هي إنتفاضة كلاسيكية في عصرنا، (انظر إلى، ايميليو لوسيو، نظرية الإنتفاضة، تر : جوزيف عبد الله، مراجعة : اللواء سعيد طيان، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1984، بيروت، لبنان، ص 13.

³ علي المؤمن، سنوات الجمر " مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1957/1986، نشر و توزيع المركز الإسلامي المعاصر، الطبعة الثالثة، 2003، بيروت، لبنان، ص 164.

⁴ Juditch Miller and Laurie Myloroie, Saddam Hussein and the criss in the Guif, (Nex York: Times Books, 1990), 268pp.

بأن الكثير من الذين حكموا بالأعدام لزناتهم بالمحارم هم من هاذه الفئة قام مجلس قيادة الثورة الصدامي بإصدار قانونا بإعدام من يقتل غلا للعار حيث كان العراقي الجنوبي يقتل إبنته أو أخته أو زوجته¹.

¹ سعيد السامرائي، صدام و شيعة العراق ، مؤسسة، الفجر، لندن، (د،س)، ص 77.

الفصل الثالث :

موقف صدام حسين من السنة في العراق (1989 - 2006)

أولاً: أصول السنة النبوية الشريفة.

ثانياً: عقائد السنة النبوية الشريفة.

ثالثاً : موقف صدام حسين من السنة النبوية في العراق (1989- 2003).

أولاً: أصول السنة :

تشهد العراق تنوعاً دينياً ومذهبياً متنوعاً ومتداخلاً فيخضع كل دين ومذهب لدراسات متناقضة في المعلومات ومنها السنة¹. وهي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام وفي عهد الرسول عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى في الكتاب الكريم "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول" (سورة النساء 09) وقال تعالى "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا" (سورة المائدة 92) وروى الحاكم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ " اني قد تزكت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي" فالسنة والكتاب توأمان لا ينفكان ولا يتم التشريع الا بهما جميعاً و السنة مبنية للكتاب وشارحة له وموضحة لمعانيه ومفسرة لمبهمه فهي من الكتاب².

فالسنة في معانيها اللغوية هي الطريقة او السيرة سواء كانت حسنة ام سيئة ففي الحديث الشريف "من سن في الإسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجرهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء" ومعنى السنة عند المحدثين و الأصوليين و الفقهاء هو كمايلي: فالسنة حسب المحدثين هي كل ما انتقل اليها من رسول الله صلى عليه وسلم من قول او فعل بسواء بني عليه عمل ام لا ، او نهي وهي حسب المذهب الحنفي اما فرض او واجب او سنة او مستحب او هي من شمائل النبي عليه الصلاة والسلام وطراز حياته بخذا المعنى مترادفة مع الحديث³.

لقد وردت السنة النبوية الشريفة عن النبي عليه الصلاة والسلام واشير اليها في القرآن الكريم بمثل قوله تعالى: «هو الذي بعث في الميين رسولا منهم يتلو عليهم آية ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين»

¹ السنة: لغة هي الطريقة والعادة، حسنة كانت ام سيئة السنة في اللغة مأخوذة من اسنان واسنة واسن والثور الوحش. وهو سنه وسنينه وسنتيه لده وتربه وسن السكين السنة بالضم : هو اسد بن موسى المحدث والسنينون من المحدثين احمد بن محمد بن إسحاق بن السني والسنان خصل الروح السنة ، العام ج: سنون وسننات وسنوات ، عاملة بالسنة، (انظر الى : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرو، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة ، 1429هـ - 2008 م، ص، ص، 814 - 816).
² عبد الفتاح أبو غدة، لمحات في تاريخ السنة وعلوم الحديث، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، 1984، ص، 9

³ محمد فتح الله كوني السنة النبوية تفيدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، الطبعة الثالثة، مترجم: ودخان محمد علي، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 2005، ص، 17.

(الجمعة، 02) والحكمة هي السنة وسنة النبي عليه الصلاة و السلام هي كل قول قاله النبي عليه الصلاة والسلام كحديث " انما الاعمال بالنيات " رواه الشيخان او فعل فعله مثل قول عائشة رضي الله عنها كان رسول عليه الصلاة والسلام "يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه " رواه الشيخان والله تعالى لم يتكفل بحفظ السنة النبوية بنفسه كما تكفل بحفظ القرآن الكريم وانما ترك مسألة حفظها للامة الإسلامية وهي في الحقيقة هي التطبيق العملي للقران الكريم وكذلك كانت محفوظة في صدور الصحابة رضي الله عنهم¹.

ان هناك طريقا واحد الارضاء الله تعالى ونيل محبته هو اتباع محمد صلى الله عليه و سلم واقتضاء اثاره والسيرة على سنة لقوله تعالى: «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحييكم الله ويغفر لكم ذنوبكم "(ال عمران 31) وامتنا من القدم تصوت التراث النبوي وتحميه من الأوهام وتعد الكذب على صاحب الرسالة طريق الخلود في النار لأنه تزوير للدين واقتراء على الله لقوله عليه الصلاة والسلام "ان كذبنا على ليس كالكذب على احد من كذب على متعمدا قلت " مقعده من النار" وقد وضع علماء السنة خمسة شروط لقبول الاحاديث النبوية ثلاثة منها في السند واثنان في المتن وقد توفر للسنة المحمدية علماء ا غيره وتقوي بلغوا بها المدى وكانت غريتهم للأسانيد مثل الثناء و الاعجاب².

مصادر التشريع الإسلامي معروفة لدى المسلمين موثوقة محفوظة لدى المسلمين موثوقة محفوظة، و لا شك ان السنة المطهرة، و هي ثانية هذه المصادر او سعتها فروعا و احفلها نظما و ارحيها صدرا، اذ كان كتاب الله الكريم متضمن للقواعد العامة في التشريع و الاحكام الكلية في الغالب مما جعله خالدا خلود الحق، بيد ان السنة الكريمة عنيت بشرح هذه القواعد وتثبيت تلك النظم، و تفرغ الجزئيات على الكليات، مما يعرفه كل من درس السنة دراسة وافية، كما تعرضت السنة في القديم لهجمات بعض الفرق الإسلامية الخارجة في سنن الحق للشبهات طارئة لم تجد في

¹ علي بن خايف الشحود، موسوعة السنة النبوية، (د، د)، 1990، (د.ب)، ص، ص 11، 12.

² محمد الغزالي، السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث، دار الشروق مصر، القاهرة، 1968، ص، ص 18، 19.

نفوس انبأها ما يدفعها و تعرضت في العصر الحاضر لهجمات بعض المستشرقين¹ المتعصين من دعاة التبشير و الاستعمار².

قال الامام أبو عبد الرحمان عبد الله ابن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد ابن حنبل رضي الله عنها ، وقد سئل عما قالته العلماء في الجهمية الضلال كفارهم و الصلاة خلقهم سمعت ابي يقول : من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر ، لان القرآن من علم الله و فيه أسماء الله و قال لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى ولي نصير³ السنة في الاصطلاح يراد بها عدة اصطلاحات ، قال ابن منظور "وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها و الأصل فيه، الطريقة والسيرة ، و اذا اطلقت في الشرع ، فإنما يراد بها ما امره به النبي صلى الله عليه و سلم و نهى عنه و ندب اليه قولاً و فعلاً و لم ينطق به الكتاب العزيز، و لهذا يقال في ادلة الشرع ، أي القرآن و الحديث ، وقال الامام الشاطي : (يطلق لفظ السنة أيضا في مقابلة البدعة ، فيقال: فلان على سنة ، اذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه و سلم ، يقال فلان على بدعة، اذا عمل على خلاف ذلك)⁴.

كان السلف قديما لا يطلقون اسم السنة الا على ما يشمل بالتمسك بما كان عليه الصلاة و السلام هو و خلقاؤه الراشدون ، من الاعتقادات ، و الاعمال ، و الاقوال ، وهذه هي السنة الكاملة فالسنة تكون اشمل من معناها المن كور في كتب مصطلح الحديث ، فتكون بذلك التمسك و الطريق المسلوك ، هذا وقد طبع كتاب "السنة" للمرة

المستشرقين: هو مصطلح ، حديث اصبح متداولاً منذ القرن الماضي ، تعني الدراسة الغربية للشرق و عي حركة دراسة العلوم و الادب و الثقافة و الإسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين وافكارهم واتجاهاتهم و أسباب قوتهم و مواطن ضعفهم فالاستشراق اذن هو مدرسة فكرية ذات خصائص ودوافع وليس من اليسير على أي باحث ان يحيط بأسراره ، ويكشف خطواته ويلم أهدافه، (انظر الى : هالة ماضي ، مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة¹ الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، 2015_2016 ، ص، 06) .

² مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1976، ص، 09.

³ احمد بن حنبل، كتاب السنة للإمام احمد بن حنبل، تصحيح: عبد الله بن حسن بن حسين ال الشيخ، المطبعة السلفية ، مكة المكرمة ، 1349 ، ص، 03.

⁴ محمد بن عبد الكريم بن حسن الاسحاقي، تاريخ تدوين السنة النبوية "التعريف على اشهر أنواع كتب السنة" ، (د، د)، (ب)، (د، س)، ص، 03.

الأولى قبل نحو من عشرين عاما ، ومعه تخريج (ثلاثة ارباع) احاديثه، بقلم شيخنا المحدث العلامة محمد ناصر الدين الالباني حفظه الله ورعاه وبارك علمه وعمره¹.

ثانيا: عقائد السنة :

عقيدتنا الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وهو الايمان بربوبية الله تعالى ، أي انه الرب الخالق الملك المدبر لجميع الأمور ، والايمان بألوهية الله تعالى ، أي انه الاله الحق وكل معبود سواه باطل والايمان بأسمائه وصفاته، أي بآته له الأسماء الحسنی والصفات الكاملة العليا والايمان بوجدانياته، أي بانه لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في اسمائه وصفاته وبانه ملك السموات والأرض وانه يعلم يوم الساعة والبعث وكلماته اتم الكلمات صدق في الاخبار وعدلا في الاحكام² ، عقيدة التوحيد هي الدين الحنيف والدين القيم، دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، فهي موجودة مع وجود هذا الانسان كما ثبت بالدليل القطعي وهو القران الكريم الذي اوثق مصدر في التاريخ قال تعالى " فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون " {سورة الروم الآية 30} ، والناس كلهم يولدون على الفطرة ويناشون عليها ، مالم تصرفهم عنها صوارف الشر والضلال من التريبة على الكفر و الضلال ومن اهواء وساوس الشيطان ، وشبهات المبطلين وشهوات الدنيا³.

عقيدة اهل السنة والجماعة اذ انها تستمد من الوحي الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذلك بسلامة مصدر المتلقي وباعتماده على الكتاب والسنة، واجماع السلف الصالح ، فهي مسقاة من ذلك النبع الصافي ، بعيدا عن كدر الاهواء والشبهات، الخصيصة لا توجد في شتى المذاهب والملل والنحل غير العقيدة الإسلامية.

¹ ابي بكر احمد بن عمرو ابن ابي عاصم، السنة، تحقيق: باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصمعي للنشر والتوزيع، 1988، ص 07.

² محمد بن صالح العثيمين، عقيدة اهل السنة والجماعة، الطبعة الرابعة، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بسلطنة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422 هـ ، ص، ص ، 08 – 11.

³ ناصر بن عبد الكريم العقل، مباحث في عقيدة اهل السنة والجماعة ومرفق الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر والتوزيع، 1412هـ ، ص، 18.

عقيدة اهل السنة فاليهود والنصارى اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله، اما الصوفية فمصدر المتلقي عندهم هو الكشف والالهام اما الرافضة فمصدر المتلقي عندهم ما يزعمون انه موجود في الجفر¹ ، عقيدة اليقين لا تقبل الشك لابد ان نصدق بها تصديقا جازما لا ريب فيه ، فان كان فيها ريب او شك كانت ظنا لا عقيدة ، يقول صاحب معجم الوسيط : " العقيدة : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده " لقوله تعالى : "انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا" { سورة الحجرات الآية 15} ، وقال أيضا 3 الم ذلك الكتاب لا ريب فيه " {سورة البقرة الآية 2، 1} ، وقال " ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه " { سورة ال عمران الآية 09} ، قال تعالى "وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون" { سورة التوبة الآية 45} عقيدة الاثبات والتنزيه وذلك تثبت له ما اثبته لنفسه، على لسان رسوله ، من ذاته ، ومن صفاته ، ومخلوقاته واسمائه وافعاله وننتهي عند ذلك ولا تزيد عليه وننزهه في ذلك عن مماثلة او مشابهة شيء من مخلوقاته، ونؤمن بحقيقتها على ما يليق به تعالى بلا كيف وبان ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ، لقوله تعالى " ويحذركم الله لنفسه" { ال عمران الآية 28} ، وقال أيضا " تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك " { سورة المائدة الآية 116} ³ .

الايمان باليوم الاخر وهو القيامة الذي لا يوم بعده حين يبعث الناس احياء للبقاء اما في دار التعليم واما في دار العذاب الأليم، فنؤمن بالبعث وهو احياء الله تعالى الموتى حين ينفخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية: "ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون" ، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة بلا نعال عراة بلا ثياب غولا بلا ختان، "كما بداننا او خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين" ⁴ .

¹ محمد بن إبراهيم احمد، عقيدة اهل السنة والجماعة - مفهوما - خصائصها - خصائص أهلها ، تقديم: عبد العزيز عبد الله بن باز ، الطبعة الثانية ، دار البزقريمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية ، الرياض ، 1419هـ - 1988 ، ص، 18.

² 1 عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله ، الطبعة الثانية عشر ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1419 هـ - 1999م ، ص، 13.

³ عبد الحميد بن باديس، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية، تقديم : محمد الصالح رمضان ، دار الفتح، الشارقة، 1416 هـ ، 1990 م ، ص ، 13.

⁴ محمد بن صالح العثيمين، مرجع سابق ، ص، 33.

الايقان باليوم الاخر فانه لاشك سيعمل لطاعة الله تعالى ، ويقبل عليه، وينفر من المعاصي والقبائح، فيحيا الحياة الكريمة السعيدة، والتاني في الاعمال والاقوال ان الذي يعلم ما يحدث في ذلك اليوم العصيب، وانه لا ينجيه الا العمل الصالح وسيبادر اليه بكل انواعه ، من صلاة ، وصدقة ، وصيام ،وامر بالمعروف ونهي النعيم الدائم ، وللكافرين من العذاب المستمر، فانه سيحتقر الدنيا، ويوقن انها دار مؤقتة ، فيزهد فيها ولايصيبه هم ولاغم بسببها، ويسعى للفوز بالآخرة ، وهي والله التي تستحق العمل والتعب من اجلها للظفر بها وذلك بالمعروف والنهي عن المنكر¹ .

النبوة عند اهل السنة وهو الايمان بالنبى هو الركن الثاني من اركان الإسلام، هو ركن لا خلاف فيه بين الفرق الإسلامية انما خلاف يكمن في نظرة كل فرقة الى النبى كشخصية تؤدي دورها في محيط الرسالة يقول قفر الرازي الاختلاف يكون في ما يتعلق بالاعتقادية وما يتعلق بجميع الشرائع والاحكام من الله تعالى واجمعوا على انه لا يجوز وكذلك ما يتعلق بالفتوى ، واجمعوا انه لا يجوز تعمد الخطأ ، فأما على سبيل السهو فقد اختلفوا فيه وما يتعلق أيضا بأفعالهم واحوالهم² .

يقول السيد محسن الأمين : انه يجب على الله تعالى ارسال نبى الى العباد يعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال من الحرام³ .

وعن حفص بن عاصم رضي الله عنه قال "قال رسول الله ﷺ" "كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع" رواه مسلم وذلك يكون عن طريق النهي عن ان يحدث المرء بكل ما يسمع واعلام المسلم أخيه انه يحبه عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه ان النبى عليه أفضل الصلاة والسلام قال "إذا أحب احدكم اخاه، فليعلمه انه يحبه" رواه احمد، وحسنه الالباني⁴ .

عقيدة التوحيد في دعوة الرسل عامة، فإذا تأملنا قصص المرسلين التي وردت في القرآن الكريم، و كما حدث مع أهمهم نجد أنهم اتفقوا جميعا على دعوة واحدة و هي

¹ عبد الله بن عبد الحميد الاثري ، الايمان باليوم الاخر واثره في حياة المسلم ، دار بن خيمة ، (د ، س) ، ص ، 04 .
² صالح الورداني، عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د ، س) ، ص ، 79 .

³ عمر الفرماوى ، الخلاف بين الشيعة والسنة ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، 1427 هـ - 2005م ، ص ، 38 .
⁴ حنان بنت صالح بن عطية الغامدي ، الدور المثنون من سنن خاتم المرسلين (200) من سنن رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام ، (د ، د) ، (د ، ب) ، (د ، س) ، ص ، 10 .

الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، و إجتنب الشرك، و إن اختلفت شرائعهم، بل إن مسألة الدعوة إلى التوحيد و التحذير من الشرك و وسائله هي القضية الأولى التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بين الرسل و أهمه قال تعالى : " و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فأعبدون" [سورة الأنبياء الآية 25]، و قال تعالى : " و لقد بعثنا في كل أمة رسولا أن إعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" [سورة النحل الآية 36]¹. الإيمان باليوم الآخر أو بعذاب القبر فمن أصول أهل السنة كما قرر الإمام أحمد في هذه الرسالة الإيمان بعذاب القبر و نعيمه، و على ما صحت به الأحبار، و قيل المراد بالعذاب الأدنى بعذاب القبر، و بالعذاب الأكبر هو عذاب يوم القيامة و قيل : المراد بالعذاب الأدنى ما أصاب الكفار من القتل و الأسريوم البدر، و قيل : العذاب الأدنى هو عذاب القبر و من الأدلة على عذاب القبر و هو من الأدلة الصريحة الواضحة قول الله تعالى في آل فرعون " النار يعرضون عليها غدوا و عسيا" [سورة غافر، الآية 36]². مذهب السلف و الخلف أن الإيمان هو التصديق قال الإمام الغزالي على لسان من يسأل عن هذه القضية في مذهب السلف قد اشتهر عن السلف قولهم، الإيمان عقد و قول و عمل، فمعناه؟ قلنا: لا يبعد أن يمد العمل من الإيمان؛ لأنه معمل له و متهم، كما يقال الرأس اليدان من الإنسان ، و معلوم أنه يخرج عن كونه إنسانا بعدم الرأس ، و لا يخرج عنه كونه مقطوع اليد، و كذلك يقال التسيبحات و التكبيرات، من الصلاة، و إن كانت لا تبطل يفقدها، فالقول اللساني و العمل جعله السلف من الإيمان بمعنى أنه يزيده و يكلم لا بمعنى أنه جزء من حقيقته³.

رائحة الجنة في عقيدة أهل السنة فعن شيخي و والدي المرحوم العلامة المحقق و الفهامة المدقق الشيخ إسماعيل الشهير بابن التابلسي، صاحب الشرح على الدرر و هو يروي عن صاحب المنظومة الشيخ الإمام المتفطن أبي العباس أحمد المقرئ رحمه الله تعالى فإنه قد أجاز به سائر مؤلفاته و كتبه، فهي من عقائد أهل السنة بقراءة بعض الإخوان فإنه ربما كان يقتني في بعض الأحيان سماع بيت أو نحوه

¹ ناصر عبد الكريم العقل، مرجع سابق، ص 21.

² أحمد حنبل، مصدر سابق، ص 103.

³ (د،ك)، عقيدة المسلم، دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2020، ص 14.

ليعد مكان، و كان يدرس فيها في الجامع الأموي، و قال الشيخ إبراهيم الأكرمي خادم ضريح الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي له قصيدة سماها إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة و له "كتاب عرف الطيب أخبار ابن الخطيب"¹.

ما ذكر عن النبي عليه الصلاة و السلام من أمره يلزم الجماعة و إخباره أن يد الله على الجماعة حيث قال الرسول عليه الصلاة و السلام " ماكان الله ليجمع هذه الأمة على الضلالة أبدا و يد الله على الجماعة هكذا فعليكم بسواد كذ الأعظم فإنه من شذ شذ في النار"، ثنا الحلواني ثنا يزيد بن هارون² أن سعيد بن زربي عن الحسن عن كعب بن عاصم الأشعري سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: " إن الله تعالى قد أجاز أمتي أن تحتجم على ضلالة" لقد حدثنا أبو بكر بن أبي بئينة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " عليكم هدية قاصدا فإنه من يغالب هذا الدين يغلبه"³.

ثالثا: موقف صدام حسين من السنة في العراق (1968-2006) :

لقد لجأ صدام حسين أكثر فأكثر الى الرمزية و ضاعف استخدامه للإسلام كأداة في سياسته الخارجية، و تضمن تشكيل تحالفات واسعة مع التنظيمات الإسلامية ضمن المجتمعات العربية السنية في الشمال، اما في الجنوب فقدتم الاستعانة بالمؤسسات الدينية لتجنيد ناشطين و جواسيس، و لقد ساعد النظام في الجنوب هو ادخال عنصر الدين في العشائر، فقد باتت ثقافة العشائر الدينية تتوجه أكثر نحو رجال الدين ولاحام قبضته في الجنوب لجأ الى محمد صادق الصدر، وهو مؤسس التيار الصدري.⁴

هاجم علماء الدين المستقلون ، الدين ثبت انهم خارج سيطرة النظام البعثية باعتبارها غير إسلامية ، و ذلك كان بعد الاشتباك مع هؤلاء القادة الدينيين ، فراجع البعثيين بقيادة صدام حسين تكتيكيا بشأن المسائل الدينية وقرروا ابعاد الإسلام عن

¹ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، رائحة الجنة شرح إضاءة اللجنة في عقائد أهل السنة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ص، ص، 11-07 .

² يزيد بن هارون : هو يزيد بن هارون ابن زاذي الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو خالد السلمي مولا هم الواسطي الحافظ هو مولده في سنة ثمان عشرة و مائة كان رأسا في العلم و العمل، ثقة حجة، كبير الشأن محافظ لجميع صلواته كان إمام كبيرا يقال أن أصله من بخارى يحفظ أربعة و عشرين ألفا حديث بالإسناد، توفي 206 هـ ، انظر إلى : (حمادين مسعدة، سيرة أعلام النبلاء، الجزء 09 ، المكتبة الإسلامية ، (د،ب)، (د،س)، ص، ص، 359،358).

³ الإمام المحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عصام الضحاك بن مخلد الشيباني، السنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د،س)، ص، ص، 14-7 .

⁴ رانج علاء الدين، مرجع سابق، ص، 15.

المناقشات حول الشرعية السياسية ، في نسخة 1970 من دستور ايراجي ، كانت الإشارة الوحيدة الى الدين هي " university press amazon France ok ford .decta ، حيث يقول "الإسلام هو دين الدولة " فلم تكن هناك إشارات الى الشرعية الإسلامية والمحاولات لربط شرعية النظام بالإسلام خلال أواخر الستينات والسبعينات حيث اشتبك البعثيون باستمرار القادة الدينين في العراق ¹.

تم تقسيم الدين ثلاث مجموعات عربية من السلفيين من القادة من طرف صدام حسين وأبناء عبد الله الجنابي، واسلاميين قوميين من حارث الضاري، تسبب ذلك في تراجع حزب البعث بقيادة صدام وتحول القيادة الى السلفيين الغرباء والمحليين، واثار هذا التغيير في القيادة تدريجيا صراعا بين الأيديولوجية الصارمة للسلفيين والأيديولوجية الاصلية للقراية والتضامن، نشا ذلك شقاق بين الإسلام المؤسسي السني غير الرسمي والجماعات السياسية كان الانقسام أعمق أكثر وأكثر خطورة.²

تخوف صدام حسين ونظام البعث من حدوث أي تمرد سني او انتفاضة³ داخل العراق أدى به الى توزيع قوات فدائي صدام في البلديات والقرى في الجنوب ، كان البعث و صدام مصاب على الدوام بجنون الارتياب من ازاحته عن الحكم سواء بانقلاب او باغتيال او بحرب أهلية او بتمرد فهناك بعثيون سابقون يؤكدون كل التأكيد عن وجود مخطط طوارئ تهدف الى عودة حزب البعث الى الحكم في حالة الإطاحة به وتتضمن ايقاظ الخلايا النائمة وتأسيس طبقة ثانية وثالثة من الهياكل وايداع الأموال في حسابات اجنبية ، وضعها صدام ضد أي انتفاضة سنية مترقبة خطط لأنماط من المقاومة، واشكال من وسائل الاتصالات والتنظيمات⁴.

¹ Samuel.hel font, « compulsion in religison saddam Hussein ,salami, and the roots of ins urg encies in ira, » ;2018;p22

² Ali pqyq qndgihnl ;Esposito , » irak, democrag and the future if the mushy; world, amazon france,p23

³الانتفاضة: يقصد بها كل عنف مسلح مهما يكن شكله يهدف الى الاستيلاء على السلطة السياسية، عمليا، لا يمكن للجماهير الشعبية وحدها ان تثور فحسب بل أيضا يمكن ذلك بالنسبة للأقلية ارسنقراطية وهي تسعى الى تحديد المبادئ التي تحكم عملها الناجح ويطلق عليها اسم الانتفاضة والحرب تعبيران متماثلان، (انظر الى: إميليو لوسيو، نظرية الانتفاضة، ترجمة: جوزيف عبد الله، مراجعة: اللواء سعيد طليان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص، 12، 13).

⁴علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2009، ص، 263 .

عودة صدام حسين وشريحة من السنة الى الإسلام نتيجة لحرب بين إيران والعراق والفتنة الطائفية في العراق فقد تحول حزب البعث الى حزب سني ثم الى غطاء عقائدي لعشيرة صدام حسين الحاكمة وأعطى الاخوان المسلمون باسم التضامن السني، وقد شهد صدام تحولا خلال الحرب على إيران، فقد شدد القائد العراقي منذ ذلك الحين على اسلامه وأعلن صدام حسين نفسه مؤمنا واخلق لنفسه سلسلة نسب الرسول(ص)، ثم أضاف الله أكبر الى ألوان القومية العربية في العلم العراقي وقام بإجراءات هادفة الى إعادة اسلمة المجتمع.¹

رفض الحكومة العراقية ونظام الرئيس الراحل صدام حسين طلبات العشائر السنية للحصول على التمويل والأسلحة، وداخليا غالبا مايكون مختلف القادة الذين يزعمون النطاق باسم السكان العرب السنة أي شيوخ العشائر وعلماء الدين ورجال الاعمال قامت الحكومة العراقية نظام بفك الارتباط السني عام 2003، وقد تم منع جزء من الزعامة السنية من المشاركة السياسية، بسبب مزاعم بانه لها صلات بحزب البعث وترتب عن ذلك عدم مشاركة العرب السنة في عملية صياغة الدستور.²

عودة صدام حسين وشريحة من السنة إلى الإسلام، نتيجة للحرب بين إيران و العراق والفتنة الطائفية في العراق فقد تحول حزب البعث إلى سني ثم إلى غطاء عقائدي لعشيرة صدام حسين الحاكمة و أعطى الإخوان المسلمون باسم التضامن السني، و قد شهد صدام تحولا خلال الحرب على إيران، فقد شدد القائد العراقي منذ ذلك الحين على إسلامه و أعلى صدام نفسه مؤمنا و اخلق لنفسه سلسلة نسب النبي (ص) ثم أضاف الله أكبر إلى ألوان القومية العربية في العلم العراقي، وقام بتحريم الكحول في الأماكن العامة، و إجراءات قام بها الهادفة إلى إعادة أسلمة المجتمع.³

¹ بيار جان لويزار، الإسلام في دوره كمرجعية للمجموعات السياسية والاجتماعية في العراق، (د، ا، م)، (د، ع)، (د، س)، ص، 10.

³ بيار جان لويزار، الإسلام في دوره كمرجعية للمجموعات السياسية و الإجتماعية في العراق، (د، ا، م)، (د، ع)، (د، س)، ص، 10.

رفض الحكومة العراقية و نظام الرئيس الراحل صدام حسين طلبات العشائر السنية للحصول على التمويل والأسلحة، و داخليا غالبا ما يكون مختلف القادة الذين يزعمون النطق لكان العرب السنة أي شيوخ العشائر و علماء الدين و رجال الأعمال قامت الحكومية العراقية نظام صدام بفك الإرتباط السنّي عام 2003، و قد تم منع جزء من الزعامة السنية من المشاركة السياسية، بسب مزاعم بأن لها صلات بحزب البعث وترتب عن ذلك عدم مشاركة العرب السنة في عملية صياغة الدستور¹.

خلال حكم صدام حسين، كانت الدولة العراقية "دولة شرسة"، بإستخدام مصطلحات نزيه أيوبي والتي دولة معارضة للمجتمع لدرجة أنها لا تستطيع التعامل معها إلا عن طريق الإكراه و القوة الغاشمة في حين أن لنظام صدام حسين كان لديه القدرة على قمع شعبه، كانت الدولة العراقية تفتقر إلى الشرعية فقد خلف نظام صدام خلف طائفي وحشي بما فيهم البعثيون السابقون و الجماعات الإسلامية السنية، لقد أرسل صدام حسين جماعات لتطهير الأنظمة الإسلامية في العراق خوفا من زوال نظامه².

علاوة على ذلك لم يعد صدام حسين قادرا على إظهار نفسه بصورة القائد لجميع العراقيين، فقد بات النظام³ قائما علنا على الطائفية وذلك من أجل حشد العرب السنة حول النظام وتوحيد صفوف الموالين له، وقتل عشرات الآلاف من السنيين و الشيعة على حد سواء و لقد عول نظام صدام حسين و حزب البعث بشدة على العرب السنة في بكرية أي استخدامه الإسلام كأداة و سلاح في سياسته المنهجية⁴.

لقد قررت اللجنة في أحد إجتماعاتها إشراك السنة العرب في عملها و ذلك في ظل نظام صدام و تخصيص 15 مقعدا جديدا لهم، و طلبت صياغة الدستور من هيئة

¹ ريناد منصور، المأزق السنّي في العراق، مؤسسة كارينفي للسلام الدولي، بيروت، لبنان، 2006، ص، ص، 11-13.
² Maria- Louise, Breaking the cycle : Iraq following the militory of Islamic state, Danish institute for international studies (dlls), compenhagen,2019, p13.

³ النظام : هو مجموعة من الموارد و العناصر المترابطة (الأفراد، التجهيزات، الآلات، الأموال، السجلات.....) و التي تتفاعل مع بعضها البعض داخل إطار معين كوحدة واحدة نحو تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف ضمن ظروف بيئية معينة يكون نظام حادث من المدخلات و عملية المعالجة و المخرجات و النقدية العكسية، انظر إلى: (خالد رجم، نظام المعلومات « information system » ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نظام المعلومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، 2018، ص 08).

⁴ رانج علا، الدين، مرجع سابق، ص 09.

علماء المسلمين للحزب الإسلامي و التيارات السننية الأخرى التجاوب مع هذا القرار، و عقد إجتماع موسع لأهل السنة، فالسنة العرب الذين يشكلون 20% إنفردوا بالدولة العراقية في بداية القرن الماضي و قد قاطعوا انتخابات الجمعية الوطنية في 30 جانفي 2000 و أدرك زعماء السنة فداحة الخطأ الذي ارتكبه بقرار المقاطعة و الذي تهدد بتهميشهم في عملية بناء النظام السياسي العراقي¹.

يعتقد صدام حسين أن إذلال الشعب العراقي هو الطريق إلى عزة العراق، فجراء الجرائم الوحشية في حق السنة العراقية مما أدى إلى أن يكون السنة أقلية في العراق (متمردة) و أن أغلبية الشعب العراقي الجديد، تستطيع أن تطلب تدخل المجتمع الدولي لقمع هذه الأقلية²، فقد كان صدام حسين يتفد مخططات الإحتلال الأمريكي في زيادة إشعال نار الفتنة بين الطوائف الدينية في العراق، فقد كانت السنة الوحيدين الذين يقاومون في نظام صدام و الإحتلال الأمريكي، فقد عمل صدام بأعمال إبادة ضد مدن السنة و كذلك إستخدام و ثقة تاريخية و ثأر مستمرا بين شيعة الجيش العراقي و السنة³. شهد العراق بعد سيطرة القوات الأمريكية تطورا شمل جميع الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و أقر واقعا مختلفا فالنظام الأسبق الفاسد لصدام حسين كان يعتمد على العشائر العربية السننية في وسط و شمال العراق و بالأخص المؤسسات الأمنية و المخابراتية⁴ و كان العرب السنة لهم اليد الطولي داخل حزب

¹ عبد الرزاق حسين، العراق بين صراعات الداخل و الخارج، دار الثقافة الجديدة، بيروت، لبنان، 2009، ص 206.
² الأقلية : هي مجموعة متميزة ثقافيا أو إنشيا أو عرقيا ضمن مجتمع أكبر، و هذا المصطلح عندما يستخدم لوصف هذه المجموعة يحمل داخله شبكة أكثر من الآثار السياسية و الإجتماعية أو هي مجموعة من رعايا دولة تخلف عن الأغلبية في الإنتماء الإثني أو القومي أو الديني و غالبا ما تشعر الأقليات بالحاجة إلى تشريعات تضمن حمايتها و حريتها الدينية و الثقافية و الحقوق المدنية و السياسية، انظر إلى : (فاتح العياشي، الأقليات و حقوق الإنسان في الوطن العربي "أكراد العراق نموذجا"، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر أكاديمي في العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2017، 2018، ص 15.

³ عبد الله الأشعل، القضايا القانونية و السياسية في العراق المحتلة، مكتبة جزيرة الورد، (د،ب)، (د،س)، ص،ص، 08،84.

⁴ المخابرات : و هي تعتبر جهاز و مؤسسة من مؤسسات دولة تخصص بجمع معلومات و تحليلها، على سبيل المثال المخابرات أو الإستخبارات الأمريكية و هي خاصة بحيث تنفرد فيه بقيادة العالم فبعد أن كان نصف القارة الشمالي معزولا عن بقية العالم بتهديداته بمحيطين أصبح الآن في الداخل، و قد أصبحت الإستخبارات الأمريكية مفاجئة للعالم، حيث تقوم على أساس تقييم المعلومات و رفعها إلى السلطة العليا في البلاد حيث تقوم بمكافحة التجسس انظر إلى: (محمد خليل لحكايمة، أسطورة الوهم "كشف القناع عن الإستخبارات الأمريكية"، تم النشر في موقع مركز المفريزي، www.almaqreze.com، 2011، ص 05).

البعث هذا كون صدام حسين ينتمي إلى عشيرة البالباساالسنية أما العرب السنة فقد تعرضوا إلى سياسة التصفية من قبل الحكومات العراقية و ذلك بعد سقوط نظام صدام حسين و لقد شاركوا العرب السنة في العمل السياسي في فترة المعارضة العراقية قبل سقوط نظام صدام كان تعاطف بين صدام و السنيين في العراق¹.

لقد كان صدام حسين ينظر إلى الدين في السياسة بإستخفاف خصوصا في حال عدم إنسجامه مع رغباته، و كان حذرا بصورة خاصة من السلفية²، ذلك النمط المقشف من الإسلام الأصولي، و كان صدام حسين يعتبر الأصولية السنية مصدر تهديد لنظامه يفوق تهديد لنظامه يفوق تهديد الغالبية الشعبية في العراق³، و حتى التهديد الإيراني ، كان صدام كغيره من زعماء المنطقة و هو وضع كان يعتبر صدام بأنه لن يجلب له المتاعب، إذ قال صدام : " لقد أفتعتني كل تلك السنوات منذ عام 1977 ، و لقد كتب عن ذلك بأن أي محاولة لإدخال الدين في الحكم و السياسة يستفسر عن إساءة للدين و سيلحق الضرر بالسياسة⁴.

توجد إحدى الحجج الشائعة التي تلقي اللوم على الرئيس العراقي السابق صدام حسين و ذلك كما جاء في مقال " wonton kyle " بنيويورك تايمز حيث قال " أولئك الذين يشغلون المناصب القيادية في المجلس العسكري قد تطرفوا من قبل في ظل نظام صدام حسين على أنه إسلامي إستنادا للحملة الإيمانية التي أطلقت عام 1993 و أفترض أنه مروج للسلفية المتشددة فطيعا وفقا للوثائق التي وجدت في الأرشيف العراقي في مؤسسة هو هوفر حول حزب البعث تتضح الأمور، أن صدام حسين أو

¹ . جهاد عودة، الطائفية و السنة المسلحة و داعش في العراق، المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، 2015، ص، ص، 98، 101.

² السلفية: هي مجموعة أفكار متجانسة و صلدة متماسكة غير أن الواقع كما يؤكد أنها "سلفيات " لا سلفية واحدة، و أنها ذات إتجاهات متعددة، و مدارس مختلفة، أما مصطلح السلفي فقد و جدت أنه وجد أول مرة عند العالم الحنبلي ابن الجوزي يصف به أحمد بن حنبل الذي ينتسب إليه السلفيون، و ينتسب إليه أهل الحديث قبلهم في سياق عتابه لبعض الحنابلة الذين ظلموا إمامهم بإسادة فهم مذهبه، انظر إلى : (عزمي يشاره، في الإجابة عن السؤال : ما السلفية؟؛ المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، بيروت، 2018، ص، ص، 102، 103).

³ انظر للملاحق 03،04،05، ص، ص، 59-61، (صور تمثل نسبة الشيعة و السنة في العراق).

⁴ جون نكسون، مصدر سابق، ص 111.

نظامه في العراق أبدي التعاطف مع الإسلاميين أو السلفيين أو الوهابيين¹، رغم أن النظام يدعم السلفية و ليس الوهابية إلا أنه إستخدم المصطلحين السلفية و الوهابية². كان صدام حسين قد إستخدم نظام الغنائم، حين كان يوزع السيارات و النفوذ على شيوخ العشائر من أجل الحفاظ على ولاء القبائل السنية، و ما زاد من خطورة التهديد السلفي هو أنه تابع من قاعدة تأييده السنية، و كان إجتماعات السلفية صعبا دون تفسير القبائل العراقية، و كان السلفيون السنة يعتمدون على دعم مالي مستمر، لو سمح للسلفيين بنشر فكرهم فستعوض قاعدة سلطته من الداخل، حيث أعدم صدام أحد شيوخ قبيلة الدايم و هي إحدى أكبر العشائر السنية في العراق بتهمة الخيانة، هذا حسب ما صرح به المحامي جون نيكسون في إستجوابه للرئيس الراحل صدام حسين في إحدى جلساته في المحكمة، حيث إعتبره إستعراضا للقوة من قبل صدام و شبكته القبالية³.

¹ الوهابية : هو مصطلح أطلق على الحركة الإسلامية السنية، فإنها تدعو إلى توكيد التوحيد و نفي الشرك بحيث تقصر العبادة على الله وحده و هو إخلاص الدين لله و التوجه إليه وحده بجميع أنواع العبادات و لهذا كان هدف الدعوة الأول هو القضاء على كل ما ينافي هذا التوحيد من مظاهر الشرك و الوثنية و التي كانت قد انتشرت في العالم الإسلامي كله اتخذت صور عدة كعبادة الموتى و البنوك بالأحجار و الأشجار و غيرها، انظر إلى : (محمد خليل هراس، الحركة الوهابية، دار الكتاب العربي، (د،ب)، (د،س) ص 15).

² محمد مختار قنديل، داعش و صدام، إضاءات، 2016 /01 /12 ، <https://www.ida2at.com/daach-> ، saddantranslator, 2021/06/12, 19:10.

³ جون نكسون، مصدر سابق، ص 112.

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع "موقف صدام حسين من الشيعة والسنة في العراق" خلال الفترة الممتدة من 1968 الى غاية 2006 ومن خلال ما سبق عرضه في فصول البحث توصلت الى النتائج التالية:

-الحياة الاجتماعية الصعبة التي مرى بها صدام حسين الذي عاشى طفولته فقيرا وتيتم في سن مبكرة وزواج والدته وقسوة زوج والدته عليه، وواقعه الاجتماعي الصعب، الا انه بفضل شجاعته واصراره عاى المثابرة استطاع ان يكون لنفسه شخصية سياسية قوية.

-اعتلائه لحكم السلطة في العراق، وخوضه حياة سياسية حافلة بالأحداث التاريخية الذي كان قد ترعرع في وسط ظروف اجتماعية واقتصادية مزرية صنعت منه رجلا سياسيا من خلال اكتسابه لثقافة عالية بالاعتماد على نفسه في مواجهة الظروف المعيشية الصعبة التي كان يعيشها.

-لعب صدام حسين دورا رئيسيا في انقلاب حزب البعث عام 1968 والذي وضعه في هرم دولة البعث كنائب للرئيس البعثي اللواء احمد حسن بكر وامسك صدام حسين بزمام الأمور في القطاعات الحكومية.

-تحكمه في القوات المسلحة في الوقت الذي اعتبرت فيه العديد من المنظمات التي كانت قادرة على الإطاحة بالحكومة،

-وثل صدام حسين الى راس السلطة في دولة بعث العراق، حيث اصبح رئيسا لجمهورية العراق وامينا قطريا لحزب البعث العربي الاشتراكي .

-خلال فترة حكم صدام حسين دخل مع بلده في حرب حدودية مع إيران سميت بحرب الصحراء التي دامت ثماني سنوات كان لها اثرا ونتائج وخيمة على كلا البلدين حيث مست كل مجالات الحياة ولم تقتصر نتائجها على الدولتين فقط بل امتدت الى كل دول منطقة بل مست كثير من دول العالم.

-تأثير الحرب الإيرانية العراقية على حركة الشيعة، وذلك من خلال خلق بعض من التوترات والصراعات داخل افراد الشعب فقد كانت علاقة صدام ونظامه حزب البعث مع الشيعة العراقية غير جيدة مثلها مثل الاكراد.

-فشل الرئيس السابق للعراق صدام حسين من حصوله على الدعم الخارجي، وهذا جراء المعارضة المحلية لصدام في العراق التي كانت تسحق دون رحمة، جراء الجرائم التي قام بها بحق شعبه وبحق جيرانه.

-التنوع الديني والمذهبي للعراق أدى الى التشكيك والتداخل فيحاول كل مذهب او دين فرض نفسه على نظام الحكم العراقي، وهو ما شهدته هذه الأخيرة من توترات داخلية في العراق بسبب المذهب الشيعي والسني، في ظل نظام صدام حسين وموقعه في كلا المذهبين.

-وقوف بعض المعممين المرتبطين بحركة حماس الفلسطينية الى جانب صدام حسين في قمعه للشيعة المنتفضين.

-اتسمت علاقة صدام حسين الرئيس الأسبق لنظام حكم العراق، مع الشيعة بالعراق بالتوتر حيث اتخذ عدة أساليب لقمع حركتهم عن طريق استعمال القوة العسكرية والتصرفات الطائفية التي حيرت عنه فاعليات الشيعة حول الاتفاق لرجال الدين واتخاذهم قادة سياسيين، فلم يؤخذوا الهم الشيعي على محمل الجد.

-استخفاف صدام حسين بعروبة الشيعة وتفانيهم في سبيل وطنهم فالشيعة في العراق كانوا في مقدمة المقاومين للاحتلال البريطاني للعراق عام 1920.

-بعد انتفاضة الشيعة ضد نظام حكم صدام حسين السابق منذ حرب الخليج الأولى، 1991 نزل الالف المسلمين الشيعة في كافة انحاء شوارع العراق احتجاجا على اغتيال اية الله العظمى محمد صادق الصدر رد عنها صدام بسرعة كبيرة ووحشية دامية وذلك بتنفيذ اعدامات سريعة للعشرات من المنتفضين .

-اتهام صدام حسين للشيعة بالفساد الخلقى كما ضاعت هذه الاتهامات على شيعة جنوب العراق بعد ان قام بوصفهم بالتخلف وعدم النظافة.

-لجوء صدام حسين الى الرمزية الإسلامية مع مضاعفة استخدامه للإسلام كأداة في سياسته الخارجية، وذلك من خلال تشكيل تحالفات واسعة مع التنظيمات الإسلامية ضمن المجتمعات العربية السنية في الشمال، اما في الجنوب فقد تمت الاستعانة بمؤسسات الدينية لتجنيد ناشطي وجواسيس .

-تخوف صدام حسين ونظام البعث من حدوث أي تمرد سني او انتفاضة داخل العراق أدى الى توزيع قوات فدائي صدام في البلديات والقرى في الجنوب.

-رفض الحكومة العراقية ونظام الرئيس العراقي الأسبق صدام طلبات العشائر السنية للحصول على التمويل و الأسلحة.

-قيام الحكومة العراقية بفك الارتباط السني وذلك عام 2003، ومنع جزء من الزعامة السنية من المشاركة السياسية وترتب عن ذلك عدم مشاركة العرب السنة في عملية صياغة الدستور.

-تحول حزب البعث الى حزب سني ثم الى غطاء عقائدي لعشيرة صدام، وأعطى الاخوان المسلمون باسم التضامن السني.

-لقد كان صدام حسين ينظر الى الدين في السياسة باستخفاف خصوصا في حال عدم انسجامه مع رغباته، وكان حذرا بصورة خاصة من السلفية، حيث اعتبرهم صدام مصدر تهديد لنظامه .

-استخدم صدام نظام "الغنائم" حيث كان يوزع السيارات والنقود على شيوخ العشائر من اجل الحفاظ على ولاء القبائل السنية، ومازاد خطورة التهديد السلفي هو انه نابع من قاعدة تاييده للسنة .

-إعدامه لاحد شيوخ قبيلة الدليم وهي احدى اكبر العشائر السنية في العراق بتهمة الخيانة .

الملاحق

الملحق رقم 01:

صورة تمثل صدام حسين مع والدته¹.



صدام حسين في سنوات المرحلة الابتدائية وصورة عن البطاقة المدرسية



صبيحة طلفاح، والدته صدام حسين

¹ خليل الدليمي، مصدر سابق، ص 480.

الملحق رقم 02:

صورة تمثل صدام لحظة القبض عليه داخل الحفرة¹.



صدام لحظة القبض عليه داخل الحفرة .. هكذا قال الأمريكيان
ويبدو شبه مخدر



النقود التي كانت بحوزته لحظة القبض عليه

¹ محمود عبده، مرجع سابق، ص 335.

الملحق رقم 03 :

نسبة الشيعة و السنة في العراق¹.**نسبة السنة والشيعة في العراق**

بغداد - خدمة قدس برس (الموفد الخاص - نور الدين العويدي)

12/2/2004

شكك أكاديميون عراقيون، سنة و شيعة، في صحة الإحصاءات، التي تجعل من شيعة العراق أغلبية بين العراقيين. في حين أظهرت إحصاءات لعدد نفوس سكان المحافظات العراقية، أعدتها منظمة إنسانية دولية موثوق بها، تفوقا غير كبير لعدد السنة في العراق، على أشقائهم من أتباع المذهب الشيعي.

وتتباين الإحصاءات المعلن عنها بشكل غير رسمي في العراق، بشأن نسبة أبناء الطائفتين المسلمتين، من بين العراقيين. إذ تذهب الإحصاءات الشيعية، التي باتت من الأمور المسلم بها، بعد أن روجها الإعلام بكثرة، إلى كون الشيعة يمثلون ما بين 60 إلى 65 في المائة من العراقيين. في حين تذهب إحصاءات شيعية أخرى إلى كون أتباع مذهب الأئمة وآل البيت يتجاوزن 73 في المائة من نسبة العراقيين.

في المقابل تذهب الإحصاءات السننية إلى نقيض ذلك تماما. وتمضي بعضها إلى كون نسبة أهل السنة تتجاوز 65 في المائة. لكن إحصاءات أخرى أقرب إلى الواقعية تجعل نسبة أهل السنة تتراوح بين 53 و 58 في المائة من العراقيين، على اعتبار أن الشيعة يمثلون نحو 40 في المائة، ويمثل أتباع باقي الأديان والمذاهب غير الإسلامية نحو 2 في المائة. وشكك الأكاديمي "الشيعي" محمد جواد علي، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد، على هامش حديث مع المبعوث الخاص لوكالة "قدس برس" إلى العراق، في كون الشيعة يمثلون أغلبية العراقيين، وذهب إلى كون نسبتهم تتراوح بين 40 و 45 في المائة، في حين يمثل السنة نحو 53 في المائة، و 2 في المائة للعراقيين من غير المسلمين.

كيف انتشرت إحصاءات خاطئة؟

في حين اعتبر الأكاديمي العراقي المعروف الدكتور مازن الرمضاني، عميد جامعة النهرين العراقية سابقا، وأستاذ العلوم السياسية في نفس الجامعة حاليا، أن نسبة السنة تفوق نسبة الشيعة، مشيرا إلى أن أول من أطلق المزاعم بكون الشيعة يمثلون أغلبية كبيرة في العراق هو الكاتب اليهودي حنا بطاطو. ومما ساعد في رواج هذه الإحصاءات المغلوطة، قدرة التعتية الهائلة لدى الشيعة، وكثرة عدد المحافظات الشيعية، بالقياس لعدد المحافظات السننية، مما جعل البعض ينجح به الطن الخاطئ إلى كون الشيعة يمثلون أغلبية ساحقة، بالنظر لكثرة عدد محافظاتهم، متناسيا الانتباه للكثافة السكانية لكل محافظة.

ويتعذر الوصول إلى إحصاءات دقيقة لأعداد أبناء الطائفتين، من العراقيين، بسبب كون الإحصاءات السابقة في العراق لم تكن تعتمد

¹ نورالدين العويدي، نسبة السنة و الشيعة في العراق، خدمة قدس برس، بغداد، العراق، العدد الحادي عشر، 02/12/2004، ص 01.

الملحق رقم 04:

نسبة السنة و الشيعة في العراق¹

التصنيف الطائفي. لكن هناك مؤشرات عديدة يمكن اعتمادها وسيلة لمعرفة النسب التقريبية لأبناء الطائفتين. وتصلح البطاقات التموينية، الصادرة عن وزارة التجارة العراقية، والتي تعتبر اليوم بمثابة بطاقة هوية عائلية، لإعطاء صورة تقريبية عن الوضع.

لكن بعض الأكاديميين العراقيين يشككون في دقة تلك البطاقات، بالنظر لكون بعض العائلات قد تزيد من أعداد أبنائها للحصول على كميات أكبر من الغذاء ومتطلبات الحياة الأخرى من الوزارة. غير أن تلك الزيادة المحتملة تظل جزئية، ويمكن أن تصدر من أبناء الشيعة، كما قد تصدر من أبناء السنة، وهو ما يلغي أو يخفف من دواعي الاعتراض على معطيات البطاقة التموينية، التي يطالب بعض العراقيين بتنظيم الانتخابات على ضوءها، باعتبارها تصلح أن تكون مؤشرا تقريبا لنسب التوزيع السكاني، على أساس طائفي بين العراقيين.

إحصاءات محايدة

وأكثر إحصائية تتسم بالحياد هي إحصائية المنظمة الإنسانية الدولية "هيومانيتارن كوردنيوتر فور إيراك" (Humanitarian Coordinator for Iraq)، التي وضعت أصلا لتوجيه العمل الإنساني في العراق في ظل الحصار. وتتعلق بإحصاء أنفس سكان المحافظات العراقية، وذلك عام 1997. وتورد هذه الإحصائية الأرقام التالية لعدد السكان في المحافظات العراقية الثماني عشرة (من الشمال نزولا إلى الجنوب):

- عدد سكان محافظة دهوك: 402970 نسمة.
- - عدد سكان محافظة نينوى: 2042852 نسمة.
- - عدد سكان محافظة أربيل: 1095992 نسمة.
- - عدد سكان محافظة التأميم: 753171 نسمة.
- - عدد سكان محافظة السليمانية: 1362739 نسمة.
- - عدد سكان محافظة صلاح الدين: 904432 نسمة.
- - عدد سكان محافظة ديالى: 1135223 نسمة.
- - عدد سكان محافظة الأنبار: 1023736 نسمة.
- - عدد سكان محافظة بغداد: 5423964 نسمة.
- - عدد سكان محافظة كربلاء: 594235 نسمة.
- - عدد سكان محافظة بابل: 1181751 نسمة.
- - عدد سكان محافظة واسط: 783614 نسمة.
- - عدد سكان محافظة القادسية: 751331 نسمة.
- - عدد سكان محافظة النجف: 775042 نسمة.
- - عدد سكان محافظة المثنى: 436825 نسمة.
- - عدد سكان محافظة ذي قار: 1184796 نسمة.

¹ نور الدين العويديدي، مرجع سابق، ص 02.

الملحق رقم 05:

صورة تمثل نسبة الشيعة و السنة في العراق¹

- - عدد سكان محافظة ميسان: 637126 نسمة.

- - عدد سكان محافظة البصرة: 1566445 نسمة.

ويبلغ العدد الجملي للعراقيين بحسب هذه الإحصائية 22046244 نسمة، وذلك في العام 1997. لكن عدد السكان حالياً، بعد نحو 7 أعوام من إجراء الإحصاء المشار إليه آنفاً، يتجاوز 27 مليون نسمة. ولا يقلل شيء من قيمة هذه الإحصائية قدمها، إذ لم يعرف العراق زيادة دراماتيكية لدى أبناء الطائفتين من السنة أو الشيعة، بما من شأنه أن يقلب المعادلة. ومن خلال إحصاء بسيط يقوم على قاعدة اعتبار سكان المحافظات الواقعة شمال وغرب العاصمة بغداد من أهل السنة، والمحافظات الواقعة جنوب بغداد من أبناء الطائفة الشيعية، مع اعتبار بغداد مناصفة بين أبناء الطائفتين، يمكن التوصل إلى النتيجة التالية:

أبناء السنة ينتشرون في ثماني محافظات هي دهوك وبنوي وأربيل والتأميم والسليمانية وصلاح الدين وديالى والأنبار (مع وجود شيعي قليل). ومن ثم يبلغ عددهم التقريبي في هذه المحافظات 8721115 نسمة. ومع زيادة نصف سكان بغداد لهم، ويبلغ عدد هذا النصف 2711982 نسمة، يصبح عددهم التقريبي 11433097 نسمة.

أما أبناء الشيعة فينتشرون في تسع محافظات هي كربلاء وبابل وواسط والقادسية والنجف والمثنى وذي قار وميسان والبصرة (مع وجود سني قليل). ومن ثم يبلغ عددهم في هذه المحافظات 7901165 نسمة. وإذا أضفنا إليه نصف عدد سكان بغداد يصبح عددهم 10613147 نسمة. وهو ما يعني أن عدد أبناء السنة يزيدون بـ 819950 نسمة.

محاولة أخرى للاقترب من الحقيقة

الإحصاءات السابقة بسيطة جداً، واعتمدها بشكل أولي للحصول على نتيجة تقريبية فقط. ومن أجل الاقتراب أكثر من الصورة الحقيقية للوضع العراقي المعقد، بالنظر لتداخل سكان البلاد بين الشيعة والسنة، إذ يوجد في محافظات الشمال بعض الشيعة، كما يوجد في محافظات الجنوب سنة، يمكن اعتماد إحصائية أخرى تقريبية، تستند على البطاقة التموينية، وإحصاءات وزارتي التجارة والتخطيط، وإحصاء سلطة الحكم الذاتي الكردية في الشمال.

وتذهب هذه الإحصائية، وهي صادرة في العام 2003، وتعتمد مراجع لها إحصاءات وزارتي التجارة والتخطيط، في عهد الرئيس العراقي السابق، فضلا عن إحصاءات سلطة الحكم الذاتي الكردية، إلى تسجيل المعلومات التالية، وهي تقريبية، لكنها قريبة من الوثوق:

عدد سكان محافظة بنوي: 2473727 نسمة، ونسبة السنة فيها تقدر بـ 91 في المائة، في حين تقدر نسبة أبناء الشيعة بـ 1 في المائة، و 8 في المائة من غير المسلمين.

عدد سكان محافظة السليمانية: 2159803 نسمة، 98 في المائة منهم سنة و 1 في المائة شيعة، و 1 في المائة من غير المسلمين.

¹ نور الدين العويدي، مرجع سابق، ص 03.

البيبليوغرافيا

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الحديث النبوي الشريف.

ثالثاً : المصادر:

1. ابي بكر احمد بن عمرو ابن ابي عاصم، السنة، تحقيق: باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصمعي للنشر والتوزيع، 1988، ص 07.
2. احمد بن حنبل، كتاب السنة للإمام احمد بن حنبل، تصحيح: عبد الله بن حسن بن حسين ال الشيخ، المطبعة السلفية ، مكة المكرمة ، 1349، ص، 03.
3. أشرف الجياوي، عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشر، الرافضةن تقديم : عبد الله شاكر الجنيدي و محمد المنعم اليري، دار اليقين للتوزيع و النشر، مصر، المنصورة، 2009، ص32.
4. جون تكسون : إستجواب الرئيس، تر: إياد أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2017، ص 08.
5. خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث ، !المنير للنشر، الخرطوم، 2009، ص، ص، 41، 42.
6. ساندرامكي ملفات سرية للحكام العرب، عرض : عادل عبد الصبور، دار العالمية للكتب و النشر، القاهرة، (د،ت)، ص 169.
7. عبد الحميد بن باديس، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية، تقديم : محمد الصالح رمضان ، دار الفتح، الشارقة، 1416 هـ ، 1990 م ، ص ، 13.
8. عبد الواحد المكني، إتفاقية سايكس بيكو، مايو 1916، ندوة أسطور ، العدد 06.
9. علاء بشير: "كنت طبيب لصادم"، دار الشروق في القاهرة، (دس)، ص، ص، 04، 05.
10. محمد الغزالي، السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث، دار الشروق مصر، القاهرة، 1968، ص، ص، 18، 19 .

11. محمد باقر الصدر، نشأة الشيع و الشيعة، تحقيق : عبد الجبار شرارة، مركز التحقيق علوم المدى، ص، ص، 74-76.
12. محمد بن صالح العثيمين، عقيدة اهل السنة والجماعة، الطبعة الرابعة، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بسلطنة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422 هـ، ص، ص، 08 - 11.
13. محمد محمد إبراهيم العسال، الشيعة الإثني عشرية و منهجهم في تفسير القرآن الكريم، تقديم : أحمد بن سعد حمدان الغامضي، علي أحمد السالوس، (د،د)، 1427هـ، ص15.
14. نوري باشا السعيد، عرض: ميسون الياياتي، (د،د)، (د،س)، ص، ص، 02، 03.
15. اليزابيث روزماري أليسون، ميزوبوتاميا و نهري دجلة والفرات في التاريخ، تحقيق: نصرت آدموا .
رابعاً: المراجع:
1. إبراهيم أنس، و آخرين، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 503.
2. إسحاق النقاش، شيعة العراق ترجمة : عبد الله النعيمي، دار المدى للثقافة و النشر بيروت، لبنان، 1996، ص 19.
3. إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاکر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ، الرياض 1995، ص 193-195 .
4. أشرف الجيزواي، عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرافضة، تقديم : عيد اهني شاکر الجنيدي، مد عبد المنعم اليري، دار اليقين للنشر و التوزيع، مصر، المنصورة، 2009، ص 35.
5. الإمام المحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عصام الضحاك بن مخلد الشيباني، السنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د،س)، ص، ص، 7-14 .
6. أمير اسكندر صدام حسين مناظلا و مفكر و إنسانا، الطاسيلي للنشر، الجزائر. 1991، ص17.

7. أمير إسكندر: الديمقراطية الشيوعيون و الجبهة الوطنية "أحاديث مختارة للرفيق القائد صدام حسين " ، منشورات الطليعة ،1986، ص13.
8. إميليو لوسيو، نظرية الانتفاضة، ترجمة: جوزيف عبد الله، مراجعة: اللواء سعيد طليان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،1984.
9. اندورو كوكيورن، ياتريك كوكيورن، صدام الخارج من تحت الرماد ولادة صرام حيسين من جديد، تر: علي عباس، مكتبة مريوسي ، القاهرة،2000، ص128-130.
10. أنين الدغيدي، صدام لم يعد، مكتبة مديولي، ميدان طلعت حرب القاهرة، (د،س)، ص 50.
11. برزان التكريتي : محاولات إغتيال الرئيس صدام حسين، منتدى إقرئ الثقافي، (د،س)، ص 05.
12. بيار جان لوزار، الإسلام في دوره كمرجعية للمجموعات السياسية والاجتماعية في العراق، (د، ا، م)، (د، ع)، (د، س)، ص، 10.
13. بيارسا لينجر أريك لوران، حرب الخليج الملف السري، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، الطبعة الحادية عشر، 1993، بيروت، لبنان، ص 08.
14. جاسم المطير، قراءة في كتاب السيد للكتاب، زهير الجزائري، 2007، الحوار الممدن، العدد 2049، الرابط <https://m.ahewar.org/s.aspaid> بتاريخ 21 أبريل 2021، على الساعة 16:02.
15. جلال جرمكا، الكاردينيا، مجلة ثقافية عامة، الحياة. حكايات الحاج خير الله طلفاح (د،ع)، الأربعاء 28 كانون 1 ديسمبر 2016 ، 45: 20.
16. جهاد عودة، الطائفية و السنة المسلحة و داعش في العراق، المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، 2015، ص، ص، 98، 101.
17. حسام الكاشف، مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز لنشر، القاهرة 2012، ص 21.

18. حسن العلوي، الشيعة و الدولة القومية في العراق 1914-1990، أنصار الله للطباعة و النشر، (د،س)، ص 40.
19. حسين توفيق جبار، عبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق القيود و الفرص، مركز الخليج للأبحاث، (د،س)، ص 11.
20. حمادين مسعدة، سيرة أعلام النبلاء، الجزء 09 ، المكتبة الإسلامية ، (د،ب)، (د،س)، ص، ص، 358،359.
21. حنان بنت صالح بن عطية الغامدي ، الدور المئون من سنن خاتم المرسلين (200) من سنن رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام ، (د ، د) ، (د ، ب) ، (د ، س) ، ص، 10.
22. حيدري محمد محمد، الطائفية في العراق حقيقة ام وهم، دار نور الشروق، 2007، (د،ب)، ص، ص، 14، 20.
23. راغب السرحاني، الشيعة نضال أم ظلال؟!، دار الكتاب المصرية ، 2011م، ص، ص، 07، 08.
24. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتايرينت للطباعة، باب اللوق، 1996، ص 42.
25. رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر، (الأمة العربية الإسلامية) 14-199، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992، ص 209.
26. رامي محمد فؤاد، صدام حسين الدكتاتور البطل، سلسلة الرامي الثقافية، العدد الرابع، الإسماعلية، 2007، ص 04.
27. رانج علاء الدين : الطائفية و الحكومة و مستقبل العراق، دراسة تحليلية صادرة عن مركز برو كنجز الدوحة رقم 24 : أكتوبر 2018 مركز بروكنجز الدوحة ، قطر، 2018، ص 08.
28. ريناد منصور، المأزق السني في العراق، مؤسسة كارينفي للسلام الدولي، بيروت، لبنان، 2006، ص، ص، 11- 13.

29. زميزم سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ إستشهاد الإمام الحسين إلى اليوم، دار القارئ للطباعة و النشر و التوزيع، 2006، ص 135-141.
30. السامرالي سعيد، الطائفية في العراق، مؤسسة الفجر، لندن، 1993، ص، ص، 229، 357.
31. سعيد السامرائي، صدام و شيعة العراق ، مؤسسة، الفجر، لندن، (د،س)، ص 77.
32. سعيد بن ناصر الغامدي، حزب البعث تاريخه و عقائده، المكتبة الإلكترونية، شبكة المعالي الإعلامية، جدة السعودية Ma3alibook@yahoo.com ص، ص، 10،04.
33. سمير يعقوب، "قضاة عراقيون يستجوبون مساعدي صدام"، وكالة الأسوشيتدبرس، 18 ديسمبر 2004، وجون فاء، بيرنز " قاضي عراقي يستجوب محامي صدام حسين بحضور محامين"، صحيفة نيويورك تايمز، 19 ديسمبر 2004، ص 18 .
34. سهير ذبيح، قصة الثورة الإيرانية" سرد محايد ليوميات الثورة الإيرانية"، ترجمة : عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 2004، ص11.
35. سويلم حسام، جرائم النظام الصدامي في حق الأئمة العربية (القضية الفلسطينية، سوريا، لبنان، مصر، الأردن، الكويت، و دولا من الخليج، الجزائر، موريتانيا، (د،د،ن)، 2002، ص 19.
36. سويلم صام، قصة الحرب في العراق، (د،د،ن)، 2003، ص 28 .
37. شط العرب : هو نهر يتكون من إتقاء نهري الدجلة و الفرات على بعد 375 كم جنوب بغداد، و ينحدر جنوبا إلى مصبه في الخليج بطول يقارب من 204 كم، و لكنه يعد تغيير مجرى نهر الفرات بعد أن كان يلتقي بدجلة عند مدينة القونية و أصبح داخلا في هور الحمار و منه تجري مياهه عن طريق جدول كرمة علي، لذا فالقسم الواقع بين القرنة و كرمة علي يعد جزءا من دجلة، انظر

- إلى (محمد هاشم حسين، شط العرب دراسة في الجغرافية التاريخية، مركز دراسات البصرة و الخليج العربي، جامعة البصرة، (د،س)، ص 137.
38. صالح الورداني، عقائد السلام محمد هارون، عقائد الشيعة التقارب و التباعد، الغدير للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، (د،س)، ص 32.
39. صالح الورداني، عقائد السنة و عقائد الشيعة التقارب و التباعد، الغدير للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، (د،س)، ص 79.
40. صلاح أيوب السعد، الشيعة النشأة السياسية و العقيدة الدينية، الطبعة الثانية، مكتبة النافذة، الجيزة، العراق، 2004، ص 130.
41. عبد الحلیم أبو غزالة، الحروب العراقية الإيرانية (1980-1988)، (د،د)، 1993-1994، ص،ص، 58، 59.
42. عبد الرزاق حسين، العراق بين صراعات الداخل و الخارج، دار الثقافة الجديدة، بيروت، لبنان، 2009، ص 206.
43. عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، راحة الجنة شرح إضاءة اللجنة في عقائد أهل السنة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ص، ص، 07-11.
44. عبد الفتاح أبو غدة، لمحات في تاريخ السنة و علوم الحديث، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان، 1984، ص، 9.
45. عبد الله الأشعل، القضايا القانونية و السياسية في العراق المحتلة، مكتبة جزيرة الورد، (د،ب)، (د،س)، ص، ص، 08، 84.
46. عبد الله النفسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، آفاق للنشر و التوزيع، الكويت، 2011، ص 15.
47. عبد الله بن عبد الحميد الاثري ، الايمان باليوم الاخر و اثره في حياة المسلم ، دار بن خيمة ، (د ، س) ، ص ، 04.
48. عبد الله بن محمد السلفي، من عقائد الشيعة، الطبعة الثالثة، (د،د)، (د،ب)، 2008، ص 15.

49. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، الكعبة الثانية، ذات السلاسل للطباعة و النشر و التوزيع، الكويت، 1990، ص 28.
50. عزمي يشار، في الإجابة عن السؤال : ما السلفية؟! المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، بيروت، 2018، ص، ص، 102، 103.
51. عصماني خالد، دراسة حول فرق الشيعة،
52. عقراوي شكيب، صدام حسين نهوضا و نكوسا (قصة حسين من المهدي إلى اللحد)، ش. عقراوي، 2009. ص، ص، 10، 159.
53. علي المؤمن، سنوات الجمر " مسيرة الحركة الإسلامية في العراق 1986/1957، نشر و توزيع المركز الإسلامي المعاصر، الطبعة الثالثة، 2003، بيروت، لبنان، ص 164.
54. علي بن خايف الشحود، موسوعة السنة النبوية، (د، د)، 1990، (د.ب)، ص، ص 11، 12.
55. علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2009 .
56. عمر الفرماوي ، الخلاف بين الشيعة والسنة ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، 1427 هـ - 2005 م ، ص ، 38 .
57. عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله ، الطبعة الثانية عشر ، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 1419 هـ - 1999 م ، ص ، 13.
58. عيسى جبران، مراجعة عبد الجليل مراد، أعظم الشخصيات في التاريخ - سياسة - علمية - إجتماعية - فلسفية - دينية، دار الأهلة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2008، ص 374.
59. غسان شريل، العراق من حرب إلى حرب "صدام مر من هنا"، نسخة مجمعة مما نشر في جريدة الحياة ضمن سلسلة بتذكر، 2010، ص 33.
60. فاضل رسول، العراق- إيران.... أسباب و أبعاد النزاع النمساوي السياسة الدولية، 1992، ص، ص، 64، 65.

61. كاظم حبيب، الموقف المطلوب من البعث و من البعثيين، 2009.03.26،
amp-dw.com.cdu.ampproject.org
62. كون كوغلن، صدام "الحياة السرية"، ترجمة: مسلم الطعان، مكتبة الرمعي
أحمد، منشورات الجمل، 1905 – 2002، ص 27.
63. مجدي كامل، وراء كل دكتاتور طفولة بانسة ، بدايات ظالمة و نهايات
مأساوية، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ص 85.
64. مجيد خلف، مفهوم التقية عند أهل السنة و الشيعة الإمامية، دار الحكمة،
(د،ب)، (د،س)، ص، ص، 21، 22.
65. محمد بن إبراهيم احمد، عقيدة اهل السنة والجماعة - مفهومها - خصائصها -
خصائص أهلها ، تقديم: عبد العزيز عبد الله بن باز ، الطبعة الثانية ، دار
البيزقريمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية ، الرياض ، 1419هـ - 1988 ،
ص، 18.
66. محمد بن عبد الكريم بن حسن الاسحاقي، تاريخ تدوين السنة النبوية "التعريف
على اشهر أنواع كتب السنة "، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ص، 03.
67. محمد بوذنية، أحداث العالم في القرن العشرين (1900-1909)،
منشورات بوذنية، (د، س)، ص 54.
68. محمد جواد مغنية، الشيعة و الحاكمون، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان،
2000، ص 14.
69. محمد جواد مغنية، الشيعة و الحاكمون، دار و مكتبة الهلال، الطبعة الأخير،
بيروت، لبنان، 2000، ص 14.
70. محمد حسن العيد روس، تاريخ الكويت الحديث و المعاصر، دار الكتاب
الحديث، 2002م، ص، ص، 201-208.
71. محمد حسين المظفرى، تاريخ الشيعة، منشورات مكتبة بصيرتي، (د، ب)،
(د، س)، ص 03.

72. محمد حسين هيكل، حرب الخليج (أوهام القوة و النصر)، مركز الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة، 1992، ص 251.
73. محمد حسين يزوي، صدام حسين الحقيقة المغيبة، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت لبنان، (د س)، القاهرة.
74. محمد خليل لحكايمه، أسطورة الوهم "كثف القناع عن الإستخبارات الأمريكية"، تم النشر في موقع مركز المقريزي، www.almaqreze.com، 2011 ، ص (05).
75. محمد خليل هراس، الحركة الوهابية، دار الكتاب العربي، (د،ب)، (د،س) ص 15.
76. محمد سهير طقوش، تاريخ العراق (الحديث و المعاصر)، دار النفاس، 2015، ص 331-334.
77. محمد صادق النفسي السيد محمد بن الصمد، الشيعة، مطبعة الكرخ، بغداد، 1352هـ، ص 83.
78. محمد فتح الله كوني السنة النبوية تفييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، الطبعة الثالثة، مترجم: ودخان محمد علي، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 2005، ص، 17.
79. محمد مجيد، القسوة لدى صدام حسين " محاولة لتقديم تحليل شخصية صدام حسين من خلال عرض و توثيق أحداث في عهده"، (د،د)، (د،س)، ص، ص، 12، 13.
80. محمد مختار قنديل، داعش و صدام، إضاءات، 12 /01 /2016 ، <https://www.ida2at.com/daach-saddantranslator>, 12/06/2021, 19:10.
81. محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تحقيق : مصطفى حجازي، تاج العروس، الجزء الخامس، مطبعة حكومة الكويت، 1969، ص 405.

82. محمود عبد الحميد العسقلاني، عقائد الشيعة، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع، إسكندرية، 2004، ص 54.
83. محمود عبده، صدام حسينه رحلة النهاية أم الخلود، (د،د)، (د،ط)، دار الكتاب العربي، دمشق ، القاهرة، (و،ت) ص،ص، 11، 12 .
84. مشى أمير قادر، قضايا القوميات و أثرها على العلاقات الدولية (القضية الكردية نموذجاً)، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2003، ص173.
85. مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1976، ص،09.
86. موسى الحسين، الطائفية في الوطن العربي أسبابها و مظاهرها، العراق نموذجاً، شمس للنشر و الإعلام، 2017، ص 167.
87. ناصر بن عبد الكريم العقل، مباحث في عقيدة اهل السنة والجماعة ومرفق الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر والتوزيع، 1412هـ ، ص، 18.
88. ناصر بن عبد الله بن علي الفقاري، أصول المذهب الشيعة " الإمامية الإثني عشر"، (د،د)، 1993، ص،ص، 32-34.
89. ناصر حسين الأسدي، شيعة العراق دولهم و ثوراتهم، دار مكتبة البصائر، بيروت لبنان، (د،س)، ص 16.
90. ناصر عبد الله بن علي الفقاري، المرجع السابق، ص 38.
91. نبيلة عبد المنعم داوود، نشأة الشيعة الإمامية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص 89.
92. وليد الحلبي، العراق الواقع و آفاق المستقبل، الفرات للنشر و التوزيع، 1992، (د،ب)، ص، ص، 190، 191.

خامسا: المراجع المعربة:

1. برنارد لويس، تنبؤات برنارد لويس (مستقبل الشرق الأوسط)، شركة رياض الريس للكتب والنشر، 2000، ص، ص، 60، 62.
2. بيار جان لوزار، الإسلام في دوره كمرجعية للمجموعات السياسية و الإجتماعية في العراق، (د،إم)، (د،ع)، (د،س)، ص 10.
3. هيدر إم روبنستون و آخرون، الطائفية في الشرق الأوسط، التدايعيات على الوم أ، مؤسسة سانتا مونيك، كاليفورنيا، 2018، ص 21.

سادسا: الرسائل الجامعية:

1. خالد رجم، نظام المعلومات « information system » ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص نظام المعلومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، 2018، ص 08.
2. سارة لكحالي : عبد الحميد لعشاش، محمد الأحسين لكحل، صدام حسين و حرب الخليج (1980-1990)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد بوضياف -المسيلة- كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، 1436-1435هـ / 2014-2015م ، ص، ص، 19، 20.
3. فاتح العياشي، الأقليات و حقوق الإنسان في الوطن العربي "أكراد العراق نموذجا"، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر أكاديمي في العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2017، 2018، ص 15.
4. هالة ماضي ، مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، 2015_2016، ص، 06.

سابعا : الموسوعات:

1. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، مفاهيم أحداث، أحزاب، شخصيات، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د،س)، ص 342.

2. عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت (د،س)، ص،ص834،836.

3. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان: 1994.

ثامنا: القواميس و المعاجم:

1. ابراهيم أنس، و آخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

2. بن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي كبير، دار المعارف، القاهرة، (د،س).

3. مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ، 2008م.

تاسعا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ali pqqy qndgihnl ;Esposito , » irak, democrag and the future if the mushy; world, amazon france, p23 .
2. Juditch Miller and Laurie Myloroie,Saddam Hussein and the criss in the Guif, (Nex York: Times Books, 1990), 268pp .
3. Maria- Louise, Breaking the cycle : Iraq following the milatory of Islamic state, Danish institute for international studies (dlls), compenhagen,2019, p13.
4. Samuel.hel font, « compulsion in religison saddam Hussein ,salami, and the roots of ins urg encies in ira, » ;2018;p22.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر و العرفان

الإهداء

مقدمة

- 7 الفصل الأول : ترجمة لشخصية صدام حسين
- 8 اولاً: حياته الإجتماعية : مولده و نشأته :
- 12 ثانياً : الحياة العلمية لصدام حسين :
- 15 ثالثاً: حياته السياسية : (القبض عليه و إعدامه):
- 22 القبض عليه و إعدامه:
- 24 الفصل الثاني :
- 24 موقف صدام حسين من الشيعة في العراق
- 25 أولاً: أصول الشيعة:
- 29 ثانياً: عقائد الشيعة:
- 32 ثالثاً: موقف صدام من الشيعة:
- 39 الفصل الثالث :
- 39 موقف صدام حسين من السنة في العراق (1989 - 2006)
- 40 أولاً: أصول السنة :
- 43 ثانياً: عقائد السنة :
- 47 ثالثاً: موقف صدام حسين من السنة في العراق (1968-2006) :

خاتمة

الملاحق

البيبليوغرافيا

فهرس الموضوعات